جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تجليات النص الشعبي
في قصص الأطفال عند عبدالتواب يوسف ـ نماذج مختارة

الدكتورة
بخيتة حامد إبراهيم محمد
مدرس الأدب والنقد ـ كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادي
بقنا ـ جمهورية مصر العربية .

العدد الخامس والعشرون
للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م
الجزء العاشر
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تجليات النص الشعبي

في قصص الأطفال عند عبدالتواب يوسف ـ نماذج مختارة

بخيتة حامد إبراهيم محمد

الأدب والنقد ـ قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادي بقنا ـ جمهورية مصر العربية .

البريد الإلكتروني : bentelsheikh4444@yahoo.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الملامح العامة لتجليات النص الشعبي فى قصص الأطفال عند علم من أعلام أدب الأطفال فى مصر والعالم العربي، وهو "عبدالتواب يوسف"، ففى أى مجتمع وأى بيئة تظهر مجموعة من العناصر التى تشكل ثقافته وفكره، ومن ثم فإن تلك العناصر يتم حفظها فى الذاكرة والرجوع إليها عن طريق الوعى أو اللاوعي.

والخيال الشعبي له حضور كبير فى الأجناس الأدبية المختلفة (شعر- قصة- مسرح- رواية)، وتظهر إرهاصاته بصورة قوية فيما يسمى بأدب الأطفال – تلك النوعية الأدبية التى ظهرت فى العصر الحديث وأصبحت علما قائما بذاته- وكأن النص الأدبي يتنفس ميلاده وبدايته من الرؤية الشعبية والتراث الشعبي الذى يعد جزءًا من الثقافة العامة لأى مجتمع، ثم يأخذ فى النمو حتى يكتمل ويستوى على عوده.

ومعلوم أن أدب الأطفال كان جزءًا من الأدب الشعبي حتى بداية القرن الثامن عشر، فلا عجب أن يستلهم كتابه ومؤلفوه – جزئيًا أو كليًا- الإبداعات الشعبية (أمثال- حكايات مروية- أغاني- ألغاز – سير- ألف ليلة وليلة- خيال الظل) لتصبح رافدا من روافد التجربة الإبداعية عندهم، فشكل ذلك كله النواة الأولى واللبنة الأساسية لذلك الأدب فجاء محملًا بمجموعة كبيرة من القيم التى

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تدعو إلى التحلي بها، أو التخلي عنها.

وقد ظهر جليا من خلال الأعمال القصصية لعبدالتواب يوسف استلهامه لتلك الإبداعات الشعبية، وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى بيانه من خلال مجموعة من القصص التى نستشف منها روح الخيال الشعبي ومن هذه الأعمال: سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق وكان منها (العفريت الصغير، العفريت الصفيح، عفريت البحر، عفريتة البستان، أمنا الغولة)، سلسلة الخوف من الممنوع وكان منها (العفريت الأخير، الصياد والعفريت)، يا طالع الشجرة، حكايات غير شعبية (١، ٢)، خرافة البومة المشئومة، مملكة الفوازير، حضرة العمدة، عيال حارتنا، الطلمبة، حكايات وأصوات.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الذى يقوم بعرض الأعمال القصصية للكاتب ومن ثم استخلاص العناصر الشعبية التي وظفها فيها.

الكلمات المفتاحية : تجليات، النص الشعبي، قصص الأطفال، عبدالتواب يوسف .

Manifestations of the popular text In the children's stories of Abdel-Tawab Youssef - selected models

Bakhita Hamed Ibrahim Mohamed
Literature and Criticism, Department of Arabic Language, Faculty of Arts, South Valley University, Qena, Arab Republic of Egypt.
Email: bentelsheikh4444@yahoo.com

Abstract

This study aims to identify the general features of popular text manifestations in children's stories according to one of the prominent writers of children's literature in Egypt and the Arab world, Abdel-Tawab Youssef . In any society and any environment, a set of elements that make up its culture and thought appear, and then those elements are preserved in memory and referenced through awareness or subconsciousness.

The popular imagination has a great presence in the different literary genres (e.g., poetry, short story, drama and novel), and its harbingers appear clearly in what is called children's literature - that literary genre that appeared in the modern era and became a science in itself - as if the literary text breathes its birth and beginning from the popular vision and the folklore, which is part of the general culture of any society, and then begins to grow until it will be mature and complete.

It is known that children's literature was a part of popular literature until the beginning of the eighteenth century, so it is no wonder that its authors were inspired, in part or in whole, by popular creations , such as (proverbs, tales, songs, puzzles, biographies, One Thousand and One Nights and Shadow Fantasy) to become one of the tributaries of their creative experience, all of which formed the first nucleus and the basic building block for that literature, and it came bearing a wide range of values that

call for adopting or abandoning them.

It was evident through the fictional works of Abdul-Tawab Youssef that he was inspired by these popular creations, and this is what this study seeks to demonstrate through a collection of stories, from which we discover the spirit of popular imagination. These works include the Lies collection of stories which is called "The Blue Goblins" including (The Young Goblin, The Fluent Goblin, The Sea Goblin, The Orchard Goblin, Omena Al-Ghoula), the Fear of the Forbidden collection including (the Last Goblin, the Hunter and the Goblin, The Tree Climber, Unpopular Tales (1, 2), The Myth of the Ominous Owl, the Kingdom of Fawazeer, the Mayor, the Children of Our Neighborhood, the Water Pump, Tales and Voices).

The study relied on the analytical method that presents the writer's fictional works and then extracts the popular elements that he employed.

Keywords: Manifestations, popular text, children's stories, Abdel-Tawab Youssef .

بسم الله الرحمن الرحيم

مصطلحات الدراسة:

- تجليات:

اسم جمع من تجلٍّ، وتجلت الحقيقة أى ظهرت وانكشفت، وتجلى الأمر تجليا أى انكشف وظهر، والأمر الجلي: البين الواضح، والله يجلي الساعة: يظهرها، والتجلي عند الصوفية: ما يتكشف للقلوب من أنوار الغيوب.[١] وقيل أن "التجلي هو روحانيات الظهور والحضور؛ وهو يتصل بما يحدث فى نفس وروح المتلقي من شعور نفسي بالسمو والتطهر والراحة نتيجة لهذه التجليات التي تتعلق بالسمو والرقي النفسي والروحي، بل وتتسم بالقدسية والإنسانية. تتجلى الروحانيات وتنتشلنا من الآلام، وتطهر نفوسنا وتحفزنا للانفعال الشفيف وتحصننا من الإقصاء والتهميش والعزلة، وننفلت بها من الجنون لتصبح الحياة أكثر وضوحا وتأملا ودهشة."[٢]

.....

ليس غريبا أو مستنكرا أن يغوص الكتاب والشعراء فى كتب التراث يستلهمون منها أعمالهم الأدبية، فعلاقة الكتاب بالتراث علاقة اتصال وليست

١- انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه: محمد حماسة عبداللطيف، الجزء السابع والثلاثون، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص٣٧١، ٣٧٢، ولسان العرب لابن منظور، المجلد الرابع عشر، دار صادر، بيروت، ص١٥٠: ١٥٣، والقاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص١٢٧١.

٢- تجليات التراث فى الشعر العربي المعاصر، نشوى أحمد مرسال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٩، ص٢١،٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

انفصال سواء عن طريق الوعى أو اللاوعي، فهم يحاكونه ويأخذون منه ويطورونه كي يتواءم مع العصر الذى يعيشون فيه ليحدث ما يسمى (تفاعل بين التراث والمعاصرة) ويحملون كل ذلك بدلالات جديدة تساير روح العصر، كما أن الأجناس الأدبية على مختلف أنواعها تعود إلى التراث وتستعين به وتنتقى منه ما يمكن استرفاده واستلهامه ومن ثم توظيفه، ولذلك ظهر جليا للعيان التراث الشعبي فى دائرة التوظيف فى الأدب شكلا ومضمونا.

أما الموضوعات التراثية الشعبية التى لجأ إليها الكتاب فهى متعددة : ألف ليلة وليلة، السير الشعبية، الأساطير، الحكايات الشعبية، الأمثال، الفوازير ... إلخ، ولعل ارتباط الكتاب بهذا الجانب الشعبي له دلالة ومغزى واضح للأدب – بشكل عام وأدب الأطفال بشكل خاص– وذلك لأن "التراث الشعبي أكثر تمثيلا لروح الشعب ومنطقه وطرق تفكيره ومعاييره فى تقدير الأمور."[١] كما أن هذا التراث يشكل البنية الأساسية لثقافة أى مجتمع.

وأما عن تجربة عبدالتواب يوسف فإنها تتسم بعدة سمات على مستوى التفاعل مع النصوص الشعبية، يأتى فى المقدمة اعتماده على نصوص تراثية شعبية (المثل – اللغز– الأغنية) دون تحوير، وأخرى اقتبس منها المضمون أو الإطار القصصي لينسج على منواله ما يود تحقيقه من أهداف مختلفة للطفل قد تكون أهداف تربوية أو تعليمية، فيسلط الضوء على بعض الجوانب المنتقاة من الحكاية أو النص الشعبي.

١– توظيف التراث فى المسرح، عزالدين إسماعيل، فصول، مج ١، العدد ١، ١٩٨٠، ص١٧٨.

فالحكاية الشعبية تملك قدرة عجيبة لتحتوي الإنسان في كل تقلباته، فقد عايشت الإنسان في جميع مراحل نموه الفكري والاجتماعي والنفسي والتربوي، فهى "فن في غاية القدم، مرتكز على السرد المباشر المؤدي إلى الإمتاع والتأثير في نفوس السامعين، يتخذ موضوعا له الأشياء الخيالية والمغامرات الغريبة، قد يعني بالأمور الممكنة الوقوع أو الأحداث الحقيقة التي يعدل فيها الراوي، ويقحم فيها أمالي خيالية وإحساسه ومحصلات مواقفه من الحياة."[١]

كما أنها " تحمل علامات المجتمع الذى تنشأ فيه وتتعلق العناصر المكونة لها بالثقافات والعادات وهى تحمل معنى للمجتمع الذى يعبر عنها وتعبر عنه. وفى كل البلاد تعكس الحكاية الشعبية النظام بدرجاته وطبقاته، وتكشف بوضوح عن تصرفات الرؤساء ومشاعرهم تجاه مرءوسيهم."[٢]

والتراث الشعبي – بشكل عام – "كائن حي يتنفس ويعيش في المواضع التي يحسن فيها استعماله، حيث يشع بتدفق الزخم الرامز والدلالات الموحية إلى المعاني المتجددة، المتوالدة والتي ترمز في أغلبها إلى إضاءة الجوانب المظلمة في حياة الإنسان، وهو بذلك ليس صورة جامدة جاهزة تستعمل لاستكمال ملامح مشهد فحسب، ولكنه عالم قائم بذاته بإيحاءاته التعبيرية الدالة على جميع أعراض الحياة التي جربها الفرد ومر بها سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فكرية، والتي إذا

١- المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م، ص٩٧.

٢- أدب الحكاية الشعبية، غراء حسين مهنا، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان- مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص١٠٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أحسن الفنان استعماله للموروث الشعبي، فإنه يجعل منه أداة طيعة تساعده إيداع عمل أدبي يعبر من خلاله عن أمته وشعبه آخذا رموز تعبيريته الموحية المتجاوزة لعنصري الزمان والمكان وذلك لأن الجزئيات التراثية الشعبية، لا تزال محافظة على رونق جمالها، وقوة مضمونها الإنساني رغم تعاقب الأجيال، ومرور الأحقاب."[١]

ولعلك تلاحظ "الفرق واضحا بين استمتاع الطفل بحكاية شعبية أو خرافية، واستمتاع دارس متخصص بها. فالأول يجد فيها تلبية لخياله المتدفق من ناحية، وتلبية لاحتياجاته النفسية من ناحية أخرى. والدارس يستمتع بها حينما يكشف عما فيها من معان عميقة تظهر فى شكل رموز وصور مبعثها اللاشعور الجمعي. ومع ذلك فإن الاثنين يلتقيان فى النهاية حينما يكشف لنا الدارس عن سر استمتاع الطفل بحكاياته، وحينما يترجمها إلى حقائق كبرى يستمتع بها الصغير بإحساساته اللاشعورية، ويستمتع بها الكبير فى الوقت نفسه، بعد أن يتبين أنها تعكس تجارب نفسية يخوضها وإن كان يجهل كنهها."[٢]

ومعروف أن "لكل أمة موروثها الشعبي الذى يحرص كتابها على تقديمه لأبنائها – صغارا وكبارا- ومهما اختلفنا على إطارات وأشكال هذا الموروث فإن من أهم صفاته الاحتفاظ بما يتفق مع التطور، والاستغناء عما يتعارض معه، وتعديل ما يستحق أن يعدل. لهذا فإن عناصر هذا الموروث

١- مكانة التراث الشعبي في حفظ ذاكرة الأمة، شرقي نورية، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد الثالث، يناير ٢٠١٦م، ص١٤٥، ١٤٦.

٢- الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، نبيلة إبراهيم، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص٢١٩.

وأبطاله ورموزه وسيره وعاداته تخترق الزمن، فيصل إلينا منها ما يحمل دلالات العصر، وما يمكنه أن يعيش فى الوجدان العام بصرف النظر عن عنصري الزمان والمكان، وهى معطيات تحتفل بالقيم العليا التى تسود المجتمع الإنساني."[١]

والمحاولات التى يقوم بها المؤلف لاستلهام التراث الشعبي هى تلك المحاولات التى تلتزم "بجوهر العناصر التراثية ودلالتها، وفى إكساب هذه العناصر بعدا تفسيريا جديدا يطرح من خلاله المبدع وجهة نظره فى واقعه المعاش معبرا عن أحلام وآمال وقضايا جماعته دون المساس بجوهر ومصداقية العنصر التراثي."[٢]

كما أن الحكاية الشعبية تستند إلى موروث شعبي" يسخر البطل فيها الجان والمصنوعات السحرية وما يتصل بها؛ لينتقل من مكان إلى مكان فى سرعة تفوق الخيال .. ولعل هذا يكشف عن رغبة الإنسان العارمة، وسعيه الدائب، للتخلص من محدودية الزمان والمكان، مما يمكن أن يعد إرهاصا لما حقق الإنسان بعضه – فى حياتنا المعاصرة- بالفعل لا بالكلمة والحلم."[٣]

---

١ – إطلالة على عالم البراءة دراسات فى ثقافة الطفل العربي، أحمد سويلم، دار المعارف القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
ص ١١٦، ١١٧.

٢- التراث الشعبي فى المسرح المصري الحديث، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص٣٠٨.

٣- أدب الحكاية الشعبية، غراء حسين مهنا، ص١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والحكاية الشعبية عالم زاخر بالأسرار والمتعة ولها وظائف متعددة منها:[١]

- وظيفية تعليمية أو إخبارية؛ لأنها مصدر للمعلومات، فهى تعكس صورة المجتمع الذى تعيش فيه.

- وظيفة وعظية؛ لأنها دروس أخلاقية، وتضرب لنا مثلا يحتذى به.

- وأخيرا فالحكاية الشعبية خليط من الواقع والخيال، من الماضي والحاضر، من الجد والهزل، فيظهر الخيال واقعا، والواقع خيالا.

وحتى " تلفت الحكاية انتباه الطفل يجب أن تثير خياله وتساعده على تنمية ذكائه، وأن تتمشى مع اهتماماته وتطلعاته. إن عليها أن تعطيه الثقة بالنفس وبالمستقبل. وتفتح مجالات جديدة لخياله، وتسهم فى تعليمه فى إطار ترفيهى، وتوضح له المعلومات عن نفسه، ويجد الطفل فى الحكاية خيالا يتفق مع ما يدور داخله."[٢]

و"تتحكم وجدانات الطفل فى تفكيره وفى تصرفاته كما تؤثر على فهمه لما حوله فى هذه الفترة من العمر، فالطفل يدرك الأشياء ويصنفها تبعا لمبدأ السعادة التى تثيرها فى نفسه، أو مبدأ الآلام التي تسببها له".[٣]

وتقوم الحكاية - أيضا - بوظيفة نقد اجتماعي تعليمي، فنراها تعالج لنا بعض الآفات المنتشرة كالغدر والخيانة في المجتمعات، هادفة بذلك إلى

١- أدب الحكاية الشعبية، غراء حسين مهنا ، ص ١٥.

٢- السابق، ص١١٣، ١١٤.

٣- الأدب القصصي للأطفال (منظور اجتماعي نفسي)، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل، الكتاب الثاني، ص٣١.

محاربتها والبعد عنها كما يظهر في حكاية (عفريت البحر)، وتأمره بأن يتحلى بالمعاملة الحسنة والكرم كما في قصة (الطلمبة، العفريت الصفيح) وإعمال العقل والفكر كما في (مملكة الفوازير، حضرة العمدة) ... إلخ.

وأما عن رؤية عبدالتواب يوسف للتراث الشعبي والحكايات الشعبية فنراه يقول: "إنني تأثرت بالحكاية الشعبية تأثرا عميقا، ولست وحدي في ذلك، فإن كل الناس تتأثر بها، قرءوها أو سمعوها، وحتى لو لم يقرءوها ولم يسمعوها .. لأنها (الجو) من حولهم، وهى تحيط بهم من كل مكان، بل لا فرار منها على الإطلاق، إنها تنتقل كعبير الزهور وعطرها، وعني شخصيا، أحس أنها تخللتني بحق، وجعلتني دوما جزءا لا يتجزأ من (الفولكلور)، وقطعة منه متحركة، أو هكذا تمنيت لو أكون، ولم يتوقف ذلك التأثر عن حكايتنا العربية، بل كم ارتعدت فرقا وخوفا من الذئب وأنا أقطع الغابة مع ذات الرداء الأحمر في رحلتها مع جدتها، وكثيرا ما رأيت الذئب يتربص بي في غابة الحياة، وينتظرني – في فراش الجدة– ولكنني كنت دائما على يقين من أنه لو ابتلعني فسوف يوافيني الحطاب ليضرب بطن الذئب بفأسه ويخرجني منه إنسانا جديدا".[١] وجاء ذلك التأثر كالتالي:

أولا: استعارة الاسم التراثي:

استعار عبدالتواب يوسف من النص الشعبي الأصلي فنراه يتحدث عن علاء الدين الذى ارتبط اسمه بالشجاعة والحكمة والمغامرة ومحالفة الحظ، وعلى الرغم من كل هذا إلا أن الكاتب قد أظهر لنا علاء الدين على غير

١- الطفل العربي والأدب الشعبي، عبدالتواب يوسف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص١٣١، ١٣٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المعهود به، يقول: "تقدم عملا مؤلفا يختلف تماما عن الحكاية القديمة"[١]، وقد ظهر ذلك جليا منذ البداية فى العنوان (علاء الدين يرفض مصباحه) أى أنه لم يستخدم المصباح فى طلب شيء ما أو جاه أو الزواج من أميرة كما عرف عنه سابقا، فقد أقام فكرة القصة على تلك الحكاية الشعبية والتى قوامها (المصباح وحامله العفريت/ الخادم) فحافظ على الفكرة الرئيسة للحكاية ولكنه لم يستخدم العفريت فى تحقيق شيء ما.

لقد استغل عبدالتواب قدرات وإمكانيات تلك الشخصية التراثية التى عرفتها عنه الشعوب، وأخرجه من دائرته وأسند المهمة والعمل إلى طفل معاصر موظفا إياه مع منطق العصر ولغته فأصبح أقرب إلى الواقعية، وقد تمكن الكاتب من تسليط الضوء على زوايا جديدة ورؤى مختلفة لم تكن موجودة فى النص الأصلي، فعمل على كشف غطائها وإثارتها بما يتناسب مع ثقافتها وزمانها، وأصبحت شخصية تحمل دلالات رمزية معاصرة، وتوجه رسالة للأطفال جميعا.

وعلى الرغم من وجود المصباح وخادمه الذى يقوم بتلبية الطلبات المختلفة، وهذا يناسب مرحلة الطفولة التى ترغب فى امتلاك الأشياء إلا أن طفل اليوم أصبح – فى عصر التكنولوجيا- لا يقتنع بوجود الشيء دونما معرفته وكيفية مجيئه وطريقة صنعه...إلخ "أحب أن أحصل على أشيائي بعرقى .. بمجهودى!"[٢]، ولعل هذا السبب هو الذى حدا بالكاتب أن يغير فى قصته ويتجاوز المضمون التقليدي للحكاية / النص الشعبي، وينطلق فيها

١- حكايات غير شعبية (٢)، عبدالتواب يوسف، رسوم: صلاح بيصار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص٣٧.

٢- السابق، ص ٤٠.

إلى التجديد والإضافة حتى تساير روح المعاصرة. وفى نهاية القصة يطلب من الصغار أن يكتبوا قصة عن علاء الدين مستخدمين خيالهم الواسع فى إخراج عمل جديد فيه كثير من التنويعات والتغييرات "أصدقاؤنا، هل يمكنكم أن تكتبوا أنتم، من عندكم، قصة أخرى عن علاء الدين ومصباحه العجيب؟ أحباب علاء الدين ينتظرون منكم القصة لننشرها على أوسع نطاق .. إنها حكاية تحتمل الكثير من التنويعات والتغييرات .. جربوا أقلامكم، واستخدموا خيالكم الواسع فى عمل جديد، لن يقل عن عملنا هذا فى مستواه، ومن يدرى ربما تفوق ما تكتبونه على القصة الأصلية الشهيرة."[١]

كذلك شخصية (سندريلا) المعروفة بمعاناتها مع زوجة أبيها فنراه يعيد صياغتها فى قصة (سندريلا تثور على حكايتها) ويغير فى طريقة التفكير "أنا لا أرغب قط فى الزواج من هذا الأمير الساذج الذى يختار زوجته فى حفل راقص"[٢]، " أنا شخصيا لن أتزوج إلا من واحد مثلى، يعمل وينتج وأوفر عليه الكثير بعملي فى البيت، وسأخرج أيضا للعمل فى شركة كمبيوتر"، كذلك غير النظرة الشعبية تجاه زوجة الأب واتخذ منها متكئا للتعليم والتدريب وكسب الخبرة "زوجة أبى هذه ليست قاسية على، هى تتركنى أتدرب لكى أصبح ربة بيت حقيقية، وهى تخطئ فى حق البنتين لأنها تتركهما كسولتين، عاطلتين، ماذا ستفعلان عندما تتزوجان؟".[٣]

١- حكايات غير شعبية (٢)، عبدالتواب يوسف، ، ص ٤٢.

٢- حكايات غير شعبية (١)، سندريلا تثور على حكايتها، عبدالتواب يوسف، رسوم: صلاح بيصار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م، ص٣١.

٣- السابق، ص٣٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أما شخصية (على بابا) فقد طور من مضمون الحكاية بما يناسب العصر الحديث مستخدما من عبارة (افتح يا سمسم) مفتاحا لذلك التطور الذى يشاهده الصغير من حوله "فأبواب الفنادق والمطارات وغيرها تنفتح أمامكم وتنغلق، ومن اليقين أن حكايتي القديمة قد أوحت لكم بالفكرة، كما أنني سمعت أنهم فى القرن العشرين استخدموا ما يسمونه (بصمة الصوت) فى فتح الخزائن"، "هل تذكرون أن (افتح يا سمسم) كانت وراء ذلك وأسبق بمئات السنين؟ ربما تدهشكم عبارتي بأكثر مما تدهشكم الأبواب التى تفتح بمجرد وقوفكم أمامها، وتنغلق بعد مروركم منها." [١] وكان يقول إن "قصة على بابا أبر بكثير من ظاهرها، إنها عمل كبير وشامخ، توصل إلى كثير من نظريات علم النفس قبل أن توجد، وقبل أن تعرف، إن الذين نجحوا في استنباط هذه النظريات إنما استمدوها من مثل هذا العمل الرائع، والذي استطاع أن يكابد الزمن ويبقى، ولو أنه كان عملا عاديا وبسيطا لانتهى وعصفت به الأيام ، والذي أبقاه حيا خالدا هو قدرته الفذة والفريدة في الكشف عن خلجات نفوس البشر، وصراعاتهم وإيضاح الكوامن التي يخفونها، ولكنها تظهر جلية إزاء تصرفاتهم."[٢]

وفى قصة (كلام الناس) طرأ عليها جديد يؤكد أن الخيال قادر على أن يحلق إلى آفاق بعيدة تمتعنا أكثر وأكثر فى زماننا هذا، فحاول الكاتب أن يعطي تفسيرا لتصرفات جحا وابنه مع الحمار يختلف عما عهدناه في القصة الأصلية، كما أنه يعطي فرصة للطفل أن يجد مبررا لما يقوم به جحا وابنه،

١- حكايات غير شعبية (٢)، عبدالتواب يوسف، على بابا يبرئ نفسه، ص١٨.

٢- الطفل العربي والفن الشعبي، عبدالتواب يوسف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ص ٩٢، ٩٣.

يقول الكاتب "وقد رأينا أن نحكي لكم حكاية، ربما تكون قد مرت على كثيرين منكم، وربما قرأها البعض لأول مرة، وسوف يضحكون لها كثيرا، فهى عن الظريف اللطيف الحكيم: جحا .. ثم سنعيد تقديم الحكاية برؤية أخرى؛ وطريقة مختلفة، نسألكم بعدها عما تفعلونه إزاء (كلام الناس)".[١] وقد نال (جحا) شهرة واسعة في تراث الشعوب والأمم المختلفة "ولكنها أخذت تتبلور لتمثل عددا من الصفات يمتزج فيها عنصر البساطة أو السذاجة مع عناصر أخرى كثيرة كالبله والمكر وقلة الحيلة والذكاء أحيانا والغباء أحيانا أخرى. وهى جمعيا صفات تتجمع لتضمين تجارب الأفراد في المواقف المختلفة ، المتناقضة أو الطريفة، وأصبح جحا رمزا لهذا كله يضع الشعب على لسانه خلاصة ما يريد مطمئنا إلى أنه لم يمس أحدا من قريب أو بعيد"[٢]

وقدم عبدالتواب تفسيرا جديدا ومختلفا لكل حالة من حالات جحا وحماره كالآتي "عندما ركب جحا، ومشى الابن، قال البعض: هذا طبيعي جدا .. أحسن الابن إذ ترك أباه كبير السن، يركب الحمار، ومشى هو لأنه صغير ويحتمل .. وعندما نزل جحا، وركب الابن، قالوا: هذا أب طيب، يؤثر ابنه على نفسه .. وعندما مشى جحا، وابنه، وتركا الحمار يسير وحده، ولا أحد منهما يركبه، تهامس الناس: جحا وابنه طيبان، لا يريدان أن يركبا الحمار معا، ويرحمان الحيوان الأعجم، وعندما ركبا معا على ظهر الحمار، قال الناس: هما يعطيانه طعاما جيدا، لذلك يقوى على أن يحملهما معا. وعندما حملا الحمار، قال الناس: لابد أن الحمار غير قادر على السير، لذلك حملاه

١- حكايات غير شعبية (١)، كلام الناس، عبدالتواب يوسف، ص٣٤.

٢- أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، حلمي بدير، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص١٧١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إلى الطبيب البيطري لعلاجه .. هما يردان جميلـه، فقـد حملهمـا طـويلا وكثيرا!".[١]

ونلاحظ على هذه القصص أنها تضمنت شخصـيات حالمـة بتغييـر الواقع لتحقق طموحاتها وما تصبو إليه. ويبدو أن هذه الوسـيلة السـحرية التراثية في نظر عبدالتواب يوسف لم يعد لها قيمة؛ لأن ما يريده الطفـل لا يرتبط في رؤيته القصصية بفعل سحري خيالي يأتيه من الخارج، بل يـرتبط بفعل إنساني يتحقق على أرض الواقع، وهذا مـا يؤكـده فـي مجموعتـه (حكايات غير شعبية١، وحكايات غير شعبية ٢)، وهذا إن دل علـى شـيء فإنه يدل على وعي عبدالتواب يوسف في أن ينتقد الصغير الفعل السحري، وينظر إلى الواقع وإحداثياته، وتحويله إلى متلقٍ قادر علـى إعمـال فكـره وعقله فيما يشاهده ويسمعه من حوله.

ثانيا: المعتقدات الشعبية:

تعد المعتقدات الشعبية "ظاهرة إنسانية اجتماعية متجذرة في التفكيـر الإنساني الشعبي، تعكس رؤى فردية وجمعيـة، متجـاوزة بـذلك الحـدود الزمانية والطبيعية. وقد تكون ناتجة عن شـعور الإنسـان بـالخوف مـن المجهول الذي يشكل هاجسا يقلق الإنسان، هذا الخوف الناتج من الضـعف المفطور في الطبيعة البشرية."[٢] ومن المعتقـدات الشـعبية التـي وظفهـا عبدالتواب يوسف في أعماله: الغول، الخرافة، الجن / العفريت.

١- حكايات غير شعبية (١)، كلام الناس، عبدالتواب يوسف، ص ٣٩: ٤١.

٢- توظيف التراث العربي في مسرحيات ألفرد فرج، حـافظ صـايل نهـار السـليم، رسـالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربيـة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ١٢٥.

أ- **أمنا الغولة:**[١]

ثمة مجموعة من المعتقدات الشعبية والخرافات تلعب دورا كبيرا في تشكيل الوجدان الشعبي، بعض منها يأتي في إطار الأعراف العامة والمتناقلة بين الناس، مثل الغولة، والبومة، وقد "تعوَّد الخيال الشعبي أن يجسد مخاوفه من المجهول على شكل مخلوقات عجيبة من طير السماء أو وحش الأرض أو الماء، وتعوَّد حين يرسم هذه المخلوقات أن يجمع لها كل صفات العنف والقسوة من ناحية، وكل القدرات الخارقة التي تفوق قواه المحدودة من ناحية أخرى، كما تعود أن يجمع في مخلوقاته المتخيلة هذه، سمات من هنا وهناك، أى من حيوان البر، أو وحش البحر أو طير السماء، بحيث تخرج شيئا مزيجا من كل ما هو مهول مخوف من أعضاء هذه المخلوقات التي يراها ويعرف قوتها وبطشها، ويعرف أيضا مواطن القوة والبطش فيها، فيختار هذه المواطن أو يختار منها، ويضيف بعضها إلى البعض، ثم يضيف من ذكرياته ما يزيد هذه المخلوقات هولا على هول."[٢] ولعلنا نتذكر هنا تلك اللعبة المشهورة قديما التى تأتي على هيئة دائرة صغيرة يمسك فيها الأطفال أيديهم ويتغنوا معا : أمنا الغولة طقطقي الفولة بتعملي ايه، وكان طفل منهم يقوم بدور الغولة لإخافتهم.

ولذلك لا شيء يستثير الخيال مثلما تستثيره قصص الجان والغولة، ففي قصة (أمنا الغولة) تروي بطلتها الطفلة (بهية) – الفتاة الريفية التي كانت تعمل فى أحد البيوت – لابنة صاحبة البيت عن الغولة فقد كانت

١- أمنا الغولة، عبدالتواب يوسف، رسوم: عبدالرحمن بكر، الشركة العربية للنشر والتوزيع.

٢- عالم الأدب الشعبي العجيب، فاروق خورشيد، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ص١٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مقتنعة تماما بوجودها، وحينما بدأت ابنة صاحبة البيت تتساءل عن معنى الغولة ومن تكون، يورد لنا عبدالتواب يوسف معنى لهذه الكلمة موجها الطفل إلى كيفية الذهاب إلى المعاجم للبحث عن معنى الكلمات قبل أن يسأل عنها، فتقول القصة على لسان الابنة: "وجدت مختار الصحاح يقول: الغول من (السعالى) والجمع غيلان. وكل ما اغتال الإنسان فهو (غول) يقولون: (الغضب غول الحلم)؛ لأنه يغتاله ويذهب به، ويقال (أية غول أغول من الغضب؟).

وأعترف أنني لم أفهم كثيرا مما قرأته، لذلك لجأت إلى المعجم الوجيز أستشيره، قال:

الغول واحد الغيلان

وفي زعم العرب أن الغيلان هى الشياطين التي تظهر للناس في الفلاة –أى بعيدا عن العمران والناس– وتتلون في صور شتى وتغولهم أى تضللهم وتهلكهم.

ويقول أحمد أمين في قاموس العادات والتقاليد: إن الغول حيوان خيالي، وإذا كان مع الإنسان سلاح وضربه به فإنه يقتله .. وإذا ضربه ثانيا يحيا .. لذلك فإن كان الضارب عارفا لا يثني بالضرب."[١]

وبعدها قررت الابنة أن تقدم مسرحية مدرسية تكون هى بطلتها وتجسد دور أمنا الغولة، وتتساءل هل تكون ضخمة الجسم أم صغيرة ضئيلة؟ وهنا يسرد لنا الكاتب ما يدل على ذكاء الابنة وتحليلها لتلك الكلمات التى تسمعها من الطفلة بهية، فيقول على لسانها: " قلت لنفسي بما أنها

١- أمنا الغولة، ص٧، ٨.

تهددنا قائلة: (لولا سلامك سبق كلامك، كنت أكلت لحمك قبل عظامك) لابد وأن تكون كبيرة الحجم .. ما العمل ولست كذلك؟ ابتسمتُ وأنا أتصور نفسي وقد ضخمت من جسمي بعدد كبير من الوسائد، تحيط بي من كل مكان .. ولا بأس من تجريدي منها، واحدة بعد الأخرى، لأظهر على حقيقتي."[١]

ويبدو أن الابنة استعارت تلك الحكايات التى روتها لها الطفلة بهية عن أمنا الغولة لتعرض على الأمهات في صورة مسرحية بأنهن رافضات ما يحدث لهن من قهر وضغط جعلهن ضعيفات الشخصية، وليس لديهن قدرة على اتخاذ القرار "أحست كثيرات منهن أننا نغمز ونلمز، وأننا نحتج، وأننا نتصدى لهن بقوة، وأننا رافضات لهذا الأسلوب العنيف من جانبهن، وأننا غير راضيات عما يحدث من قهر وضغط علينا .. وأفلت الزمام، ونسين أنفسهن، ورحن يضحكن للمواقف التي صورنا فيها كل واحدة منهن (غولة) وقطة حريصة على أولادها إلى حد التهامهم. وانتهى بنا الأمر في المسرحية إلى أن جميعنا أصبحنا بلا إرادة وبلا حول وبلا قوة، باهتات الشخصيات، ودون قدرة على اتخاذ أى قرار، وأصبحنا نلجأ إلى أمهاتنا في كل صغيرة وكبيرة، ووصل بنا الأمر إلى (النكوص) ورحنا نبدي الرغبة في العودة إلى عهد الرضاعة، من أجل أن ترضى أمهاتنا عنا .. ساعتها تجلت المأساة في ذروتها ولم يعد الأمر مضحكا بل أصبح دعوة صريحة للبكاء على الضياع الذي أصابنا، وارتفع من داخل كل منهن سؤال لم يجهرن به: هل نحن كذلك."[٢]

١- أمنا الغولة، ، ص١٠.

٢- السابق، ص١٢، ١٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتأتي خاتمة القصة غاية فى الجمال، فقد وفِّق عبدالتواب يوسف في أنه لم يجعل لفظ الغول / الغولة يطلق فقط على ذلك الكائن المخيف الذي شاع ذكره في الريف والقرى، ولكن جعله امتدادا لكل ما هو مخيف ومُؤْذٍ مرئي ومشاهد من حولنا، فحينما تسأل الأم ابنتها: هل تعتقدين أنها موجودة فعلا؟ تجيب الابنة: "بالتأكيد .. إنها الأتوبيس المسرع في الشارع، وأعمدة الكهرباء التي تصعق من يلمسها، وفتحات المجاري التي تبتلع البعض .. وهى أيضا يا أمي بعض الأمهات ممن يتصوَّرْنَ أن القسوة هى السبيل الأوحد للتربية وأن السيطرة والأوامر والنواهي يمكن أن تجعل من الابنة والابن إنسانا صالحا .. وهى أيضا يا أمي بعض الرؤساء في العمل، والمربيات في دور الحضانة، والمعلمات في المدارس إذا لم تمتلئ قلوبهن بالحب والحنان."[١]

وتتعدد قصص الأطفال التي تتناول أمنا الغولة مع بعض الاختلافات في شكلها ونوعها حسب المكان والبيئة، والمعتقدات الشعبية التى توارثها أفراد كل مجتمع. "وسواء كان الغول جنا، أو وحشا من الجن، أو إنسانا تجاوز حدود طبيعته البشرية إلى طبيعة الوحش الفتاك، وسواء أيضا كان الغول ذكرا أم أنثى أم شقا، فقد لعب الغول دوره الهام بل والرئيسي في ضمير الفنان الشعبي منذ المرحلة البدائية الأولى لوجوده فوق الأرض وحتى ضمير الحكاية الشعبية المعاصرة المتداولة بين أبناء الشعب الذين ورثوا حكاياته مع ما ورثوا من حكايات شعبية أخرى .. وتبقى حقيقة وجود فكرة الغول، صاحب الشكل الإنساني الذي يأكل البشر، أو يقتلهم سخرة فكأنه يأكل وجودهم الإنساني نفسه، أو يركبهم بالعبث فيعتدي عليهم أو يضللهم عن

١- أمنا الغولة، ص١٤.

طرقهم، كفكرة ثابتة مليئة بالتراكمات عبر العصور ومنذ أقدمها وأكثرها بعدا في الزمن كتجسيد الخوف الإنساني الكامن في أعماق الإنسان من أخيه الإنسان الذي يتحول من عطاء الخير إلى عطاء الأذى والشر، ومن العمل من أجل بناء الحياة إلى العمل من أجل الاستئثار بها وابتلاعها لنفسه وحده مهما أحدث من شرور وإضرار."[١]

ب- **خرافة البومة المشئومة:**[٢]

ربط الخيال الشعبي منذ القدم بين صوت البومة والشؤم، فوجودها يعني نذيرا بالشؤم، وقد يكون له دلالة على موت أحد أفراد العائلة، وكثيرا ما يقوم بعض الناس بطردها دفعا للخطر، وهذا ما تحدثت عنه هذه القصة، عندما أتى واحد من زملاء شريف مشرفة وكابتن خالد إلى المدرسة ومعه بومة في قفص، وكان يود من وراء ذلك أن يشاهدها أصدقاؤه، وكانت المفاجأة يومها أن سقط أحد المعلمين مغشيا عليه، وهنا "اجتاحت المدرسة إشاعة نفاها شريف بشدة .. إن البومة وراء ذلك وكان كابتن مجدي من أنصار هذا الذي يقال، وأضاف: لقد تخلصنا من البوم في قريتنا. سأله شريف: وهل عاد عليكم ذلك بشيء؟ أجاب: استرحنا من أحاديث الشؤم عنها وحولها." ولكن الكاتب أصر أن يربط الطفل بالعلم والتكنولوجيا وما وصلا إليه من تقدم وأن يصل إلى الحقيقة وحل المشكلات بطريقة علمية بعد تفكير وبحث، فنراه يربط بين ما تعانيه الأشجار من متاعب بسبب الحشرات،

١- عالم الأدب الشعبي، فاروق خورشيد، ص١٦٣.

٢- خرافة البومة المشئومة، عبدالتواب يوسف، رسوم وإخراج: عادل البطراوي، موسوعة علم البيئة للأطفال والناشئة، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانتشار الفئران في الحقول والمزارع بالقضاء على البومة، مما أدى ذلك إلى اختلال التوازن بين البيئة والطبيعة، وقد أوضح ذلك على لسان الطفل شريف بأسلوب علمي حينما اشتكى له كابتن مجدي ووالده مما تعانيه العزبة من مشاكل، فأفصح شريف قائلا: "إن للبيئة والطبيعة توازنا غريبا وفريدا يجب أن نحافظ عليه، وأخشى ما أخشاه أن يكون ما حدث لكم ما هو إلا اقتناعكم بهذه الخرافات المتصلة بالبومة.

سألوه: ما علاقة مشاكلنا هذه بالبومة؟

قال شريف مشرفة: البومة تأكل في اليوم الواحد ما يزيد على عشرين فأرا، وقد انتشرت الفئران في مزرعتكم على أثر اختفاء البوم .. كما كثرت حشرات أشجار الفاكهة لنفس السبب .. أعيدوا البوم إلى مزرعتكم ليطهرها من هذه الآفات، ولتحافظوا على توازن البيئة."

ج- الجن/ العفريت:

ويستمر عبدالتواب يوسف فى سرد الحكايات التى تزخر بشخصيات العالم الآخر غير المرئي كالجن/ العفريت، الساحر، وهى "صورة معقدة مركبة، ترجع إلى أقدم العصور الإنسانية، وما تزال نشطة كذلك في عصرنا/ مستمدة منه دواعي حياتها."[١] ومعظم هذه القصص تعتمد على البطل / الشخصية وأفعالها الخارقة أكثر من كونها تعتمد على الحدث نفسه، ومن هذه القصص:

١- الحكاية الخرافية، فردريش دير لاين، ترجمة: نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت، ١٩٧٣م، الطبعة الأولى، ص ٦٩.

- **العفريت الأخير**:

تحكى عن الخوف الذي يصيب الطفل من (تحت السرير) باعتبار أنه المكان المفضل لدى العفاريت، فقد كان يتصور أن تحت السرير دنيا غامضة مظلمة بها كثير من المخاوف والرعب والأشباح الذين يظهرون إذا حل الظلام، ويربط ما يقرأه من قصص بأنه سيختفى تحت سريره، ويدور حديث بين الصغير وجده ينتهى بحكى الجد عن كيفية مواجهته لآخر عفريت وقتله "قلت لنفسى: إنها فرصتى الأخيرة، لكى أقوم بعمل بطولى، يكون حديث الناس، وأخلصهم من شرور هذا الكائن الذى يروعهم، ويحول بينهم وبين أن يعيشوا حياة آمنة مستقرة؛ إذ لا يعقل أن أدعه يخيفهم ويعبث بهم، ويقلقهم ويزعجهم، ويتسبب فى الإضرار بهم، وإلحاق الأذى – بالذات – ببعض أصدقائى الأطفال الصغار."[١]

- **العفريت الصفيح**:

تحكى عن شجاعة الصغير ومواجهته للعفريت فى بيت مهجور مغلق – مسكون كما يقول الناس– لا يقدر أحد الذهاب إليه أو طرق بابه. وقد كان هذا الصغير بارعا فى عمله مشهودا له بإتقانه، واشتهر بقدرته على إصلاح كل شيء، أوانٍ وقدور مكسورة أو مثقوبة، ويتقاضى مقابل ذلك أجرا متواضعا أحبه الناس وارتاحوا له وكانوا ينتظرون قدومه بفروغ الصبر. ويدور حوار بين العفريت والصغير يعرف منه قيام الصغير بعملية إصلاح للعفريت ومكافأة العفريت له، وبقائه فى ذلك البيت الذى اتخذه مقرا لعمله.

١– العفريت الأخير، عبدالتواب يوسف، رسوم: محمد قطب، سلسلة الخوف ممنوع(٣)، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ص.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

"قال له العفريت الصفيح، ضاحكا: [١]

ألا تخاف منى ؟

لست أخاف من شيء .. قلبي ليس من صفيح

هل تنوى أن تصلح من حالى، فعلا ؟

طبعا"

وبدأت عملية الإصلاح واستغرقت بعض الوقت، وبعدها أراد السمكري الصغير أن ينصرف، ولكن سمح له العفريت بممارسة عمله في بيته، وقص العفريت الصفيح قصته للسمكري الصغير ، وبعدها قدم مكافأته له:

"سأله السمكري: وماذا تنوي أن تفعل في المستقبل؟

سأختفي بعد أن أقدم لك مكافأتك .. هيا، تعال معي.

مضى العفريت الصفيح، ومن ورائه السمكري الصغير .. واتجها ناحية النخلة العجفاء .. وتوقف عندها العفريت، وهو يقول:

هنا كنت قد دفنت ثلاث حقائب .. تحوى كل ثروتي، التي أنقذتها من اللصوص .. الحقيبة الأولى بها كمية ضخمة من عملات معدنية من النحاس، لم تعد لها قيمة حقيقية، والحقيبة الثانية تمتلئ بالملاعق والشوك والسكاكين الفضية .. أما الثالثة فهى تحتوى عشرين خاتما ثمينا من الذهب .. لقد دفنتها تحت هذه النخلة، وكنت بين الحين والآخر أحضر لأخرجها

١- العفريت الصفيح (عفريت البيت المهجور) سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، عبدالتواب يوسف، رسوم: عبدالرحمن بكر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص٩، ١٠.

لكي أتطلع إليها فرحا، سعيدا بها، ثم أعيدها إلى مكانها .. مثل أي بخيل سخيف، ولم أستفد منها شيئا، بل هى التى قضت على، وأغرت بي اللصوص .. وقد سئمت وحدتي هنا، وحان الوقت لكى أغادر البيت، وربما تسمح لى بأن آخذ الحقيبة الأولى، لأنها لن تكون ذات فائدة كبيرة لك .. أما أدوات المائدة، وهى من الفضة كما قلت لك، فإننى سوف أتركها لك، وكذلك الحقيبة الثالثة، ولك أن تهنأ بهذه الثروة جزاء شجاعتك النادرة وجسارتك غير العادية".[١]

- **العفريت الصغير**:

القصة بيان لذكاء الطفل. تحكى عن طفل يسمى على يسكن فى بيت عمه الصياد الثري، ومع ذلك لم ينل على أى نصيب من ثروة عمه، فليس لديه ملابس فاخرة ولا طعام شهى، فقد كان خادما ينام على كومة من التبن فى الإسطبل ويحلم أحلاما متواضعة، ذات يوم اصطحبه عمه إلى البحر لصيد السمك، وقد تملكته أثناء الصيد أمنية وأمل كبيرين فى الحصول على تلك الزجاجة الذهبية التى يخرج منها عند فتحها دخان يرتفع لأعلى فيظهر منه جنى كبير، وذات يوم ظهرت الزجاجة لعلى وأخذها وتفحصها فى ليله ولم يخرج منها شيء فى البداية، وأخيرا ظهر شريط رفيع من الدخان انتاب على خوف شديد ولكن سرعان ما أصابه الذهول إذ ظهر له جنى صغير طوله مثل عقلة الصباع، ويدور حديث بينهما يدرك من خلاله مقدرة الجنى على تلبية رغبات على، ولكن تأتى المفاجأة فى أن الجنى لا يستطيع أن يلبي إلا نصف الرغبة. وهنا جرد عبدالتواب يوسف العفريت من إمكانياته

١- العفريت الصفيح ، ص١٣، ١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وانتصر فيها لذكاء الصغير وقدرته على إدراك الأمور وحلها لإخفاق العفريت فى ذلك.

هز الجنى (ماردك) رأسه وقال: يبدو واضحا أننى لا أستطيع أن ألبي إلا نصف ما تطلب من رغبات.

قال (على) انتظر برهة لا تتعجل الأمور، هناك حل بسيط لهذه المشكلة.

نظر (ماردك) إلى (على)، وعلى وجهه الصغير أمارات الأمل وعلامات الشك فى وقت واحد، ثم قال: حقا؟

أجاب (على): نعم .. تصور أننى أطلب منك بدلتين من الحرير.

صاح (ماردك) فى فرح وسعادة: ما أذكاك .. إذا حاولت أن أحصل على بدلتين بالتأكيد يمكننى الحصول على واحدة .. أليس كذلك؟ إنها نصف ما تطلب

قال (على): دعنا نحاول

وخلع (على) فردة الحذاء ونصف البدلة الحريرية، وألقى بهما بعيد، بينما رفع (ماردك) ذراعه وأغلق عينيه ثم تبع ذلك فترة طويلة من الصمت وفجأة ارتدى (على) صبي الصياد الفقير، ثيابا حريرية من رقبته حتى كعبه وتوج رأسه بعمامة حريرية، فصاح (ماردك): لقد نجحت بفضلك. [١]

١- العفريت الصغير، سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، عبدالتواب يوسف، رسوم: عبدالرحمن بكر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص٨،٩.

ويرحل على من تلك البلدة ويتعرض فى الطريق لقطاع الطرق الذين خطفوا ابنة الوزير، وأرادوا أن يخطفوه ولكنه استخدم عفريته وذكائه فى التخلص منهم ورجوع ابنة الوزير لأبيها فى بغداد، فسعد الوزير بعودة ابنته ومنح على قصرا رائعا، كما أعطاه الكثير من المال ووعده بأنه يوما ما سيزوجه من ابنته، وبهذا تحققت أحلام على بذكائه ومقدرته على تحليل الأمور.

- **الصياد والعفريت**:

يقول عبدالتواب يوسف "هذه الحكاية واحدة من حكايات ألف ليلة وليلة، ولكنها هنا قد تغيرت بعض ملامحها، وبالذات نهايتها التى هى مفاجأة كبيرة .. وقد أضفت لها إطارا عصريا، لا يتدخل فى أحداثها الأساسية، وإن كان يضيف إليها الجديد ويفسرها على ضوء معطيات الحاضر، وأثق فى ذكاء أصدقائى، ولسوف يدركون كل شيء أريد أن أقوله من خلالها"[١] وتخلل هذه القصة الحديث عن قصة (الشبح في الزجاجة) التي يحكي فيها الإخوان جريم حكاية صبى صغير ، اضطر مرغما إلى أن يترك المدرسة بسبب فقر الأسرة، ويعرض على أبيه أن يساعده في عمله، حطابا في الغابة .. غير أن الأب لا يثق في قدرات ابنه، ويقول أن عمله شاق بالنسبة له، كما أن الابن ليس متعودا عليه، ولن يتحمله لكن أمام إصرار الابن قبل الأب ذلك، وبعد أن عملا معا طيلة الصباح يقترح الأب أن يستريحا ويتناولا طعام الغداء. غير أن الابن يعترض قائلا: إنني أفضل أن أتمشى في الغابة. يقول الأب: أنت تريد أن تهرب من العمل، فيرد الابن: بل إنني أريد

١- الصياد والعفريت، عبدالتواب يوسف، رسوم: محمد قطب، سلسلة الخوف ممنوع، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ص.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن أذهب للبحث عن أعشاش الطيور. يعقب الأب: كنت على ثقة من أنك ستتعب ولن تواصل العمل. غادر الابن أباه ومضى بين الأشجار، وإذا به يسمع صوتا آتيا من زجاجة مغلقة يستنجد به ليطلق سراحه.

اجعلني أخرج من هنا.

ويفرج الصبي عن العفريت الذي يهديه قضيبا مسحورا، بناحية منه يضمد كل الجروح ويصبح بفضله أشهر الأطباء، بينما الناحية الأخرى تحول كل شيء تلمسه إلى فضة، ليصير من الأغنياء.

والقصة انعكاسا لما يحدث فى المنطقة العربية ودخول أجسام غريبة للاستيلاء على خيراتها وباطنها، وقد مثل عبدالتواب هذا الأمر من خلال الصياد والطفل سامى "راقبه سامى طويلا، ورآه يلقى بالشبكة فى البحر وفى عينيه جشع شديد، وشراهته لا مثيل لها، وعهد سامى بالصيادين أنهم طيبون، يبحثون عن رزقهم الحلال فى البحار، ويخرجون منها لحما طريا شهيا للآكلين ... ولكن يبدو أن لهذا الصياد –بالذات– أهدافا أخرى، ترى ما الذى يريد أن يصطاد؟ وهل يمكن أن تكون البلدان والدول أسماكا، يستطيع أن يصطادها؟ "وأخذ سامى يراقبه إلى أن امتلأت الشبكة بالأسماك وظهر القمقم الذى يبحث عنه، ويدور حوار بين الصياد والعفريت الذى يرفض عبودية الصياد له ويفخر بمكانه وبموطنه، فلم يُلَبِ له أى طلب:

"الصياد: من تكون؟ من أنت؟ لماذا لم تقل شبيك لبيك؟ العفريت: لا عبودية إلا لله.. أنا من موطن الرجل الذى قال: كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، ومن بلد القائل: وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق، ومن بلد القائل: لنا عقارا يورث، فوالله الذي لا إله غيره لن

نستعبد بعد اليوم، ومن بلد القائل: ارفع رأسك يا أخي فقد ذهب عهد الطغيان.

ترى ما الذي يمكن أن يحدث ما بين الصياد، وهذا العفريت العربي؟

أفاق الصياد لنفسه، وتطلع إلى العملاق، وقال له:

كان القمقم يبدو وكأن به فراغا؟

ابتسم العملاق وقال: الفراغ يا عزيزي في رأسك.. ما كان فيه فراغ، ولا في أرضنا فراغ منذ وجدت الحضارة عليها: في مصر الفرعونية، وفي أرض الشام الفينيقية، ولا في بابل وآشور العراقية، ولا في سبأ ومأرب اليمنية .. ولم تكن أرضنا من المحيط الهادئ إلى الخليج الثائر إلا موطن حضارة أجدادنا: ابن رشد، ابن سينا، الخوارزمي، الرازي، ابن الهيثم .. هل أعد لك ألف اسم منهم؟ .. إنني روح قديم، عشت طويلا داخل زنزانة، وقمقم .. قست على الأيام .. ومن مرارة الهزيمة عشت مقهورا حينا طويلا من الدهر .. وها قد انطلقت.

قال الصياد: هل تنكر فضلي في أني أطلقتك؟

أنت لم تطلقنى .. بل انتظرت منى "شبيك لبيك عبدك بين يديك" .. وأنا ما كنت ولن أكون عبدا إلا لله سبحانه وتعالى .. لن أكون عبدا لمخلوق .. نعم، انطلقت ماردا من القمقم .. ومن باطن الأرض، لخير الإنسان على هذه الأرض. ولكنك تريد أن تسخرني لحسابك وحدك.

قال الصياد: ولكن كيف كنت تعيش داخل هذا القمقم، وفي هذا الحيز الصغير؟ هل لك أن تعود من حيث كنت؟

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وضحك العملاق، وقال: هل تحسب أيها الصياد المكير أنك قادر على أن تعيدني إلى سجني؟ إنني -ذلك العربي- الذي ابتدع هذه الحكاية من حكاية ألف ليلة .. فهل تجوز على؟ وهل تظن نفسك قادرا على أن تلعبها معي؟ العب غيرها.

- **عفريت البحر**:

تشبه قصة العفريت الأخير – طريقة التخلص من العفريت- ولكن العفريت هنا هو سيف الصياد – منافس مرزوق الصياد الماهر – الذى لجأ إلى حيلة التخفى فى صورة شبح قرونه طويلة وشعره أبيض ليفزع مرزوق الذي يعترفون له الناس بالتفوق، ويرونه أفضل الصيادين، ومن هنا أراد سيف أن ينافسه على هذا اللقب، وقد أدى الطفل سالم دورا ينم عن ذكاء الطفل وقدرته على التحليل والوصول للحقيقة، تحكى القصة:

"بينما كان الأب في طريقه ظهر الشبح فجأة .. وراح يختفي ثم يلوح، ومرزوق يقدم رجلا ويؤخر أخرى، والفزع يسيطر عليه، إلى أن اقترب من مكان الزورق، وبدأ الفحيح:

ارجع يا مرزوق!

وثبت الرجل في مكانه، والشر يتطاير، والنداء يتكرر، مفزعا مرعبا وسط الظلام والهدوء. إن الصياد البارع أكثر خوفا اليوم، فقد كان سالم في المرة السابقة يؤنس وحدته، وفي اللحظة التي بدأ يستدير فيها لكى يرجع إلى بيته سمع صرخة عالية تصدر من مكان الشبح، فحملق مرزوق يود لو أنه رأى شيئا، كما أنه أصاخ السمع، وخيل إليه أن صوت ابنه سالم يترامى نحوه، هاتفا ..

تعال يا أبي ...

وأسرع مرزوق تجاه مكان الشبح في قلق شديد، وإذ به يرى ولده سالم فوق كتفي الشبح، وقد لف الصغير ساقيه النحيلتين حول رقبة الرجل، والصراع يدور بينهما عنيفا .. وتدخل الأب ليحسم المعركة لصالح ابنه، وإذا بها تنجلى عن الرجل ملقى على الأرض ممددا، وقد وقف سالم يمسك بين يديه قرنى كبش، ملتصقين بقناع من جلد فروة خروف بيضاء.

وكانت المفاجأة مذهلة حين كشفا عن وجه الشبح .. إنه سيف الصياد المنافس لمرزوق! وعندما أفاق راح يتوسل للرجل وابنه:

لا تفضحاني .. الغيرة أعمت عيني .. كنت أريد أن أصبح أكبر صياد .. فقدت الأمل وسالم يتقدم للعمل .. وليس لي من ولد مثله .. ابني خائب، و....

وراح سيف يبكي بمرارة، فأخليا سبيله."

ويسأل مرزوق ابنه سالم كيف تمكن من فعل ذلك: "عندما اختلى مرزوق بابنه سأله: كيف تجاسرت على هذا الذى فعلته؟! لقد شعرت أن صوت سيف ونبراته قريبة من الصوت الذى سمعناه من الشبح، وتركتك تخرج يا أبى، وجريت من دروب القرية حتى أصبحت خلف الزورق، ورأيته يلعب لعبته، فقفزت على كتفيه وهو مشغول بك."[١] وتنتهى القصة بضم مرزوق ابنه إلى صدره، ويجتمع شمل الأسرة في جو يملؤه الأمان والاطمئنان، وقد ضرب الأب وابنه في نهاية القصة مثالا رائعا في كتمان ما

١- عفريت البحر(أبو درياه)، عبدالتواب يوسف، رسوم: عبدالرحمن بكر، سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ص١٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حدث مع سيف، فلم يذكرا اسمه على الإطلاق، فقد اعترف بخطئه. ومن هنا عملت الحكاية على "توصيل الفكرة بطريقة غير مباشرة، فكان تأثيرها أقوى وأشد، لأنها لا تعتمد أسلوب التوجيه المباشر أو فرض الفكرة على المتلقي، وإنما تتركه يستوعب الفكرة عن طريق الاقتناع بها، والإيمان بمحتواها ويكون ذلك بعد أن وصلت الحكاية إلى قلبه ووجدانه، وأثرت فيه من خلال أسلوبها الشيق."[١]

- **عفريتة البستان (أم الخضر والليف):** [٢]

عفريتة تخرج من جوف الأرض لترد الحق إلى أصحابه، وتدل هذه القصة على ذكاء الطفلة آمنة وقدرتها على استعادة البستان لأبيها بعد أن سيطر عليه التاجر الثري ورجاله، ونجاحها فى الخطة المحكمة التى نفذتها.

"انزعجت آمنة انزعاجا شديدا، وأصابها الغم والهم، ولم تنم طيلة ليلتها .. وفي اليوم التالي قالت لأبيها:

لا تقلق، سوف يرجع الحق إلى صاحبه.

سألها أبوها: كيف؟!

قالت: دع الأمر لله، ولي .. وسوف ترى!

١- الثقافة الشعبية بين الإقناع والإمتاع، خليل عودة، الملتقى الدولي الثقافة الشعبية العربية رؤى وتحولات في الفترة من ١١: ١٣ أكتوبر ٢٠١٦م، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون الشعبية والتراث الثقافي غير المادي، جامعة المنصورة، كلية الآداب، المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي، المجلد الأول، الطبعة الأولى ٢٠١٦م، ص ١٨٤.

٢- عفريتة البستان (أم الخضر والليف)، عبدالتواب يوسف، رسوم: عبدالرحمن بكر، سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، الشركة العربية للنشر والتوزيع.

سألها أبوها بدهشة: ماذا ستفعلين؟ كيف ستردين لي بستاني؟

لم أجد الطريقة بعد، لكنني سأجدها.

أرجو ذلك.

إنني أتصور البستان كله: بنخيله وشجره، وزهره وثمره لن يقبل هذا الظلم، ولن يرضى بهذا الرجل صاحبا!!"

لقد وجدت آمنة الطريقة التى ستخرج بها التاجر الثري من بستان أبيها بأن تتسلل ليلا إلى البستان دون أن يراها الحراس، وتختار مكانا يجلس فيه الجميع، وبالقرب منه تحفر حفرة عميقة وتنزل فيها، ولا يظهر منها سوى رأسها، حتى يظن التاجر ورجاله أنها عفريتة، فيفرون هاربين من البستان.

"غربت الشمس، ورغب التاجر الثري في أن يتناول طعام العشاء وضيوفه في البستان الذي استولى عليه .. فصحبهم، ومن بينهم القاضي، إلى هناك .. وكان الجو جميلا، رغم الظلام .. إذ لم يظهر القمر ليلتها، وإن كانت النجوم قد تلألأت في السماء.

وأتى التاجر الثري بخروف سمين، لكى يشووه .. وأبدى الجميع رغبتهم في أن يشارك كل منهم بعمل ما لإعداد المائدة الشهية .. هذا يشارك في ذبح الخروف، وذلك يعد النار للشواء، وثالث يجهز المائدة .. واختار التاجر أن يجمع بعض الحطب، وبضعة أحجار من أجل بناء موقد يطهون عليه ألوانا من الطعام .. وراح يتمشى في أرجاء البستان، والضوء خافت، حتى لا يكاد يرى تحت قدميه .. وبدأ يلتقط فروع الأشجار، وأعواد

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحطب، وبين حين وآخر يعثر على حجر يحمله إلى حيث سيكون الشـــواء والطهى.

وفي أثناء سيره لمح ما تصوره حجرا، فامتدت يده إليه لكي يمســكه، لكنه لمس شيئا خشنا كالليف، وعندما انزلقت يده من فوق هذا الشيء شعر بأسنان تطبق على أصابعه فصرخ من الألم والمفاجأة، وقفز يجري بعيــدا، وصوت يلاحقه:

اترك البستان!

أسرع أصحابه إليه، وإذا به يرتجف خوفا وذعرا، وعندما سألوه عما جرى، حكى لهم ما حدث، وأضاف:

جِنٌّ نبت من هذه الأرض.

هل جننت يا رجل؟ ما هذا الذي تقوله؟

لا شك أنها أم الخضر والليف.

ماذا تعني؟

إنها عفريتة تخرج من جوف الأرض!

ابتعد البعض خوفا، ولكن واحدا من الموجودين، قال في شجاعة:

ما هذا الكلام؟ أين أم الخضر والليف هذه؟

أشار التاجر الثري إلى حيث مست ذلك الشعر الخشــن، وكــان الــدم ينزف من هذه اليد ... فمضى الرجل إلى المكان الذي أشار إليــه التــاجر، وتحسس الأرض، وفجأة فإذا به يسمع صوتا غريبا يقول له: اخــرج مــن البستان.

أطلق صرخة عالية، وجرى مسرعا، يولول ويقول:

النجدة .. النجدة.

ما إن سمع الموجودين هذه الصرخة حتى أطلقوا سيقانهم للريح، وجروا بأسرع ما يستطيعون وانطلقوا هاربين من البستان .. وعندما شاهدهم الحراس يفعلون ذلك انطلقوا مثلهم مبتعدين عن المكان .. والهلع والفزع يملآن قلوب الجميع!"

انتشرت قصة أم الخضر والليف وتناقلتها أهل البلدة حتى وصلت إلى الحاكم في العاصمة الذي أمر رجاله باستيضاح أمر تلك الجنية، وعندما علم بالحكاية كاملة من آمنة ووالدها أمر بسجن التاجر الثري، وعزل القاضي الذي ساعده على الاستيلاء على البستان.

- **حكايات وأصوات (التلوث الضوضائي):** [١]

دارت هذه القصة حول فكرة عدم الرضا عن الحال، فالحيوانات اجتمعت ذات يوم وكل منهم يشكو غير راض عن صوته، وتتمنى لو أنها استطاعت أن تغيرها وتستبدلها بصوت آخر جميل وعذب، وهنا يضمن الكاتب فكرة الساحر، ويجعل الحل على يديه فهو الذى بمقدوره يغير الأصوات، ومع أن الكاتب وظف الساحر واستوحاه كشخصية شعبية معروفة يعبر بها عن واقع الحيوانات، فإنه اتخذه كأداة تعبيرية ليعرض ويبرز من خلاله حالة عدم الرضا الذى يقع فيه الكثيرون، وفى نفس الوقت يبين للأطفال أن الساحر ليس بمقدوره أن يفعل كل شيء، فكل شيء بيد الله

١- حكايات وأصوات، عبدالتواب يوسف، رسوم: جرجس ممتاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ولذلك ما كان بيده أن يفعله هو أن يستبدل الأصوات فقط: "ليس عندى أصوات غير هذه التى وجدت منذ خلق الله الأرض وما عليها ومن عليها"، "هذا هو ما قد أستطيعه معكم"، ويتم هذا الأمر فتفرح الحيوانات فى البداية ولكن سرعان ما تضجر وتشكو من جديد وتود أن تسترد أصواتها الطبيعية.

"نامت الحيوانات واستيقظت في الصباح لتجد أن أصواتها قد ذهبت، وجاءت أخرى بديلا عنها.

كانت مفاجأة سُرُّوا لها في البداية، ولكن سرعان ما بدأت الشكوى من جديد.

(زقزقة عصفور) هل يعقل أن يكون لي أنا البقرة الضخمة هذه الزقزقة كالعصافير؟!

وأنا الأسد أموء كقطة (نونو)!

واضح إنه ما من أحد منكم إلا ويشكو من جديد .. لابد وأن نسترد أصواتنا .. سأتوسل للساحر أن يعيدها إلينا.

أعيدى إلى صوتى أيتها القطة.

وأنا لا أطيق نباحى، مثل الكلب.

وعادوا إلى الساحر يعتذرون."[١]

١- حكايات وأصوات، عبدالتواب يوسف ، ص١٢.

- **الهدهد يمتلك تاجا:** [١]

ويطرح فيها أيضا فكرة الساحرة، ويبرزها في صورة عاجزة عن إيجاد الحل، فالقصة تتحدث عن الهدهد (هادي) والهدهدة (هيفاء) فقد أحبها هادي، ولكنها باعدته عنها بحجة أنها لن تتزوج إلا من ملك الطيور "إنني لن أتزوج إلا من طائر يضع تاجا على رأسه"[٢] وأوضح لها أنهم من الطيور ولا يوجد بين الطيور ملوك، فتمنعت، وغضب هادي غضبا شديدا، وتركها وذهب إلى شجرة حزينا باكيا، وأغلق عينيه، وبينما هو كذلك يستيقظ على صوت رمسيس الثاني صارخا في قائده، فقد ضلوا الطريق ولا يستطيعون العودة إلى القصر، فسمعهم هادي وعرض عليهم أن يساعدهم ويدلهم على طريق العودة، وقد فعل هذا، وعند وصول رمسيس الثاني إلى قصره أراد أن يكافأه على مساعدته لهم، وسأله عما يطلبه، وهنا طلب هادي تاجا، وأسرع رمسيس في طلبه من الصاغة وصناع التيجان، فأتى الصاغة بصناديق الذهب والمجوهرات واللآلئ الثمينة ذات الألوان الجميلة، ولكن هادي رفض كل هذا، وأوضح للملك أنه يريد تاجا من الريش يكون متناسبا مع لون الريش الأبيض والأسود الذي يغطي جسمه، ويحقق من خلاله رغبة فتاته التي لن تقبل الزواج منه إلا بذلك التاج، وأراد الملك أن يعطي هذا الحب اهتماما ورعاية فأمر (نعوم) بصناعة تاج جميل لهادى تكون ألوانه ملائمة لبقية ريشه، وبالفعل شرع نعوم بصناعة التاج وجاء اليوم المنتظر الذي يتم فيه تتويج الهدهد في قاعة العرش، ولكن في ذلك اليوم حدث مالم يتوقع،

١- الهدهد يمتلك تاجا، عبدالتواب يوسف، رسوم: ماهر عبدالقادر، سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال (٦١)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.

٢- السابق، ص٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فبعد محاولات عدة من الملك لتثبيت التاج على رأس الهدهد، إذ به يسقط من مكانه، ويحزن لذلك الجميع، وهنا يأتي دور العجوز الساحرة ظنا من الملك أن هذا التاج لن يستقر على رأس الهدهد إلا بشيء من السحر تستطيع العجوز أن تقوم به.

وتفشل الساحرة وبناتها في تثبيت التاج على رأس الهدهد، وكأن الكاتب يريد أن يؤكد للصغير أن الساحر مهما كانت قدراته على فعل الأشياء إلا أنها لا تكون كاملة، فكل شيء بيد الله وهو وحده الذي يقدر على فعل كل شيء "وصل موكب السيدة الساحرة العجوز إلى القاعة، والبنات تترنمن بالتعاويذ. عملت العجوز والفتيات كل ما في مقدورهن؛ لكي يستقر التاج على رأس الهدهد، لكنهن لم تفلحن، وفرعون يرقبهن، ويتمنى أن تنجحن في المهمة التي ندبن لها، لكن التاج ظل يتأرجح ويتراقص على رأس الهدهد، وأيادي الساحرات تمتد لكي تلتقطن التاج"[١] وأثناء عملهن إذ بريشة ناصعة البياض تهبط متراقصة في حركات إيقاعية جذبت إليها أنظار الموجودين في القاعة، ويبدو أنها أتت لتحقق هدفا منشودا فنزلت إلى الإناء البلورى الذي تجري فيه الساحرة عملها، وإثر دخولها خرج دخان رقيق معطر الرائحة، وعندها أدركت العجوز الساحرة قلة حيلتها وإخفاقها، فتقول: "لا شك أن هناك قوى أخرى تفوق ما لدينا، هى التى بعثت بهذه الريشة المذهلة. هذه ريشة بيضاء تأتي عن طريق السحر الأبيض، الذي يصنع الخير، وسحرنا الأسود غير قادر على مواجهته والتصدي له .. إن مفعوله أقوى بكثير من سحرنا .. ذلك هو (سحر الحب)"[٢]

١- الهدهد يمتلك تاجا، عبدالتواب يوسف ، ص٣٢.

٢- السابق، ص٣٣.

ومن العادات الشعبية التى كانت منتشرة انتشارا واسعا وما زالت موجودة في بعض الأماكن ما جاء ذكره في قصة (الطلمبة):[١]

قصة أخرى نلمح فيها الروح الشعبية القديمة، وتطلعنا على بعض العادات الشعبية ، فتحكي عن طلمبة العم عبدالعظيم، صاحبة الماء العذب، وإرسال أهل القرية بناتهم وأولادهم وهم يحملون الأواني لجلب الماء من تلك الطلمبة، فيذهبون وهم يتبادلون الأحاديث والأخبار الحلوة فيما بينهم، وقد يمكثون فترة طويلة عند الطلمبة وتأخذهم الحكايات والروايات فلا يشعرون بالوقت، فما أجمل تلك الجلسات التى يشوبها الضحك والسرور!، لذلك تبعث الأمهات عندما تشعرن بتأخر الوقت من يأتي بهم من عند الطلمبة، ولعل تلك العادة كانت منتشرة بشكل كبير قديما وشاهدنا تلك الصور الجميلة في الأفلام والمسلسلات التي تحكى عن الريف والقرى، وهنا يربط الكاتب الطفل/ المتلقى بتلك الأجواء الجميلة، ويطلعهم عما كان يحدث في تلك الأماكن من عادات وتقاليد، كما أن هذه القصة إلى جانب ذلك كله تهدف إلى غرس حب الآخرين والتعاون معهم، ومدح العطاء الذي يجلب لصاحبه محبة الناس والخير الوفير.[٢]

١- الطلمبة، عبدالتواب يوسف، رسوم: فريدة عويس، سلسلة يحكى أن (٥٤)، دار المعارف، القاهرة.

٢- انظرالسابق، ص٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ثالثا: ومن النصوص التراثية الشعبية التى اقتبسها عبدالتواب يوسف فى قصصه للأطفال :

أ- الأمثال:

المثل عبارة تتصف بالإيجاز والشيوع، وهو صورة صادقة تعبر عن مكنون الشعوب، وفيه خلاصة للخبرات والتجارب التي مرت بها الأمم عبر العصور، فنجدها تمثل المجتمعات وتصور الأفراد. كما أن "الأمثال توجز بعبارات قليلة ما وصل إليه الإنسان من نتائج بعد معاناة طويلة وتجارب مريرة، فإذا بها تصبح حقائق يعيش بها الناس المواقف المختلفة فى الحياة وتغنى عن الكثير من التحليل والتعليل.".[١] وقيل عن المثل أنه "قول تعليمي مأثور، يمتاز بجودة السبك والإيجاز."[٢] وأنه"نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب".[٣]

و"الشأن فى الأمثال أن تكون باعثة على العمل، ومقومة للسلوك الإنساني، وأن تكون علامات مضيئة للاهتداء بها فى معترك الحياة، بما تتضمنه من توجيه أو تنبيه".[٤] ومن هنا يشكل المثل نسقا منزرعا في نسيج النص يسوقه الكاتب ليعبر من خلاله عن فكرته وموضوعه، ومن ثم

١- معجم الأمثال العربية، محمود إسماعيل صينى وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢، ص٢١.

٢- الفولكلور ما هو؟، فوزي العنتيل، دار النهضة العربية للنشر، مصر، ص٣١١.

٣- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣ ، ص٦١.

٤- معجم الأمثال العربية، محمود إسماعيل صينى وآخرون،ص٢٠.

تيسير إيصالها إلى المتلقي، ولقد وظف عبدالتواب يوسف الأمثال لإدراكه بأهميتها الثقافية والتربوية والأخلاقية، وأنها تعكس ملامح العلاقات الاجتماعية للمجتمع الذي تخرج من رَحِمِه. ومن الأمثال التي وردت في قصصه – موضع الدراسة –:

– يد واحدة لا تصفق:[١] دائما ما يتردد هذا المثل على الألسنة، وكأنه دعوة إلى التكاتف، والاتحاد والتعاون لصنع المستحيل.

– وقد نجد صدى للمثل القائل (فى الوش مراية وفى القفا سلاية) في قوله "يقابل الناس بابتسامة صفراء، وما أن يعطوه ظهورهم حتى يطعنهم في خسة!."[٢] يدل على خلاصة تجربة الأجداد في صياغة لغوية مكثفة تدل على الشخصية التي تتمتع بأكثر من وجه أمام الناس، فمن أمامهم شيء ومن خلفهم شيء آخر. أي أنه يضرب للمنافق الذي يمدحك في حضورك، ويذكر عيوبك ويذمك في غيابك. وهكذا فإن الأمثال "إذا كانت لا تهدف إلى غرض تعليمي ، فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة ، وكثيرا ما يشعرنا المثل بنقص في عالم الأخلاق. وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية"[٣].

– وجهان لعملة واحدة: [٤] عبارة شائعة تقال على شيئين متلازمين، وكأن كلا منهما مكمل للآخر، وقد ذكرها الكاتب في قصته (السندباد لم

١– حكايات وأصوات (التصفيق)، ص٤.

٢– حكايات وأصوات (الإنسان والطبلة)، ص١٨.

٣– أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص١٤٤.

٤– حكايات غير شعبية (١) السندباد لم يخرج من بغداد، ص٢١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يخرج من بغداد)، على السندباد البري والسندباد البحري، وكأن في اتحادهما وجهين لعملة واحدة.

– هادم الملذات ومفرق الجماعات: [١] ارتبطت هذه العبارة بالحديث عن نوع من البشر أشد فرقة، وأكثر قساوة في قدومهم. وكأنهم أشبه بالموت الذي يفرق بين البشر ولذة الحياة.,وقد ورد ذكره على لسان السندباد "سنبقى أصدقاء إلى أن يأتي هادم الملذات ومفرق الجماعات".

– رضا الناس غاية لا تدرك: [٢] انتشر ذلك المثل على ألسنة الناس كثيرا، فلا سبيل إلى إرضاء الناس جميعا بما تفعله أو يصدر منك، فالناس مختلفون، ورضاهم جميعا شيء يكاد يكون محالا، وقد ذكر هذا المثل في قصة (كلام الناس) فقد حاول جحا أن يلقن ابنه درسا ويعلمه أن رضا الناس غاية لا تدرك مهما فعل.

– لا يعجبهم العجب ولا الصيام فى رجب:[٣] مثل شعبي نسمعه كثيرا في حياتنا، ويشار به على الشخص الذي لا يعجبه ولا يرضيه شيء مطلقا، حتى وإن كان هذا الشيء تطوعا مثل صيام شهر رجب. ويرى فيما يصنعه الآخرون عيبا، وقد ورد هذا المثل في قصة (كلام الناس) التي تتحدث عن الحكاية المشهورة جحا وابنه وحماره.

– لا تعطنى سمكة بل علمنى كيف اصطاد:[٤] نلمح صداها في قصة (العزف الشافي) في قول الكاتب على لسان أحد الأطفال: "إنك إذا أحسنت

١– حكايات غير شعبية (١) كلام الناس ،ص٢٢.

٢– السابق ، ص٣٧.

٣– السابق، ٤٢.

٤– حكايات غير شعبية (٢) العزف الشافي، ص١١.

إلى فقير بسمكة فقد أعطيته وجبة، ولكنك إذا أردت أن تحسن إليه بوجبات تطفيه عمره كله، علمه صيد السمك".

– ما عفريت إلا بنى آدم:[١] عبارة تتردد كثيرا عندما يأتي الحديث عن أشياء مخيفة، أو يذكر لفظ العفريت، وقد ورد ذكرها على لسان علاء الدين عندما قال له المارد: أنا لست من البشر، أنا عفريت، فضحك علاء الدين، وقال: ما عفريت إلا بني آدم.

– خذوا فالكم من عيالكم:[٢] "إذا ذهب أحدهم ليطلب بعض الأمور من جيرانه، أو يستلف بعض الأشياء، ولاقاه الأطفال بقولهم إنه ليس لديهم هذا الشيء، فمعنى ذلك أن الأهل تكلموا في ذلك، فيقول الرجل: "خذ فالها من أطفالها"، لأنه عرف الجواب مسبقا وقبل أن يطلب أي شيء."[٣] وقد ورد ذكره على لسان عيال الحارة عندما تم رفض تصويتهم على اختيار اسم الشارع "وقد تجمعنا نحن عيال الحارة رغم ما قيل لنا بأنه لا أصوات لنا. ورحنا نصيح ونصرخ لكي نؤكد للجميع قدرتنا على التصويت. لكن ذلك لم يفد ولم يجد. وأصر رئيس الحي على استبعادنا رغم أننا قلنا له: خدوا فالكم من عيالكم! اتضح أنه لا يحب الأمثال الشعبية."[٤]

١- حكايات غير شعبية (٢) علاء الدين يرفض مصباحه، ص٣٨.

٢- عيال حارتنا، عبدالتواب يوسف، رسوم: جابر ناشد، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة القصص الهادف، القراءة للجميع ٢٠٠٧م، ص١١.

٣- موسوعة الأمثال الشعبية، صالح زيادنة، دار الهدى، فلسطين، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م، ص١٦٣.

٤- عيال حارتنا، عبدالتواب يوسف، ص١٠، ١١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- الصبر مفتاح الفرج:[١] أي أن الصبر على الشدائد وعلى المشاكل التي يواجهها الإنسان يكون نهايته الفرج وزوال الغمة. وجاء ذكر هذا المثل على لسان عرقوب عندما أتاه الرجل مطالبا بحقه.

- يعنى غلطت في البخاري:[٢]

جملة كثيرا ما تتردد على لسان الناس للدلالة على أن أى شخص يمكن أن تخطئ في حقه ما عدا هذا العالم الجليل "البخاري". وجاءت هذه الجملة على لسان الطفل يوسف أثناء حواره مع جده عندما واجهه بأنه يرتدي (الفانلة) مقلوبة، وبعد اعتراض يوسف على ذلك، طلب منه الجد أن يذهب إلى والده ليشاركه الرأى، وبعد مغادرة جده لم يشعر بالارتياح وكاد يردد هذه العبارة المشهورة (يعني غلطت في البخاري؟).

- العرق يمد لسابع جد:[٣] "أى لابد من مشابهة الإنسان في خلقه لأحد جدوده ولو بعدوا."٤ فالإنسان قد يختلف عن والديه في شيء، ولكن يتشابه مع أحد جدوده في بعض الصفات والخصال رغم أنه لم يلتق بأحد منهم.

- النوم سلطان:[٥] يضرب عندما يبدأ أحدهم بالتثاؤب، ويغلبه النعاس، ويجد نفسه مرغما على النوم. أي أنه عندما يحين وقت النوم فإن الإنسان لا يستطيع منعه أو دفعه.

١- مواعيد عرقوب، ص٢٥.
٢- هيا نمرح، عبدالتواب يوسف، رسوم: عبدالرحمن بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٠.
٣- العفريت الأخير، د.ص.
٤- الأمثال العامية، أحمد تيمور باشا، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الثانية، شعبان ١٣٧٥هـ، مارس ١٩٥٦م، ص٣٤٠.
٥- العفريت الأخير، د.ص.

– كأن على رؤوسهم الطير:[١] جلسوا ساكنين لا يتحركون كأنما وقفت الطير على رؤوسهم، لأن الطير تسقط وتقف على الشيء الساكن، فهم في هدوئهم وعدم حركتهم كأن الطير واقفة على رؤوسهم فلا يصدرون أى صوت أو حركة.[٢]

– فأر فى المصيدة:[٣] كثيرا ما يتردد على ألسنة الناس هذا المثل، فحينما يقع الإنسان في فخ، أو ضيق، ولا يستطيع الخروج منه، فإنه يظل قابعا في مكانه ينتظر من ينقذه، وهذا ما حدث مع حمدان أثناء صعوده شجرة التوت ليقطف منها التوت، فإذا بصاحب الحقل يأتي إلى حقله وحمدان فوق الشجرة، فلم يستطع التحرك أو النزول من على شجرة التوت مخافة أن يفتك به الرجل، فظل ساكنا فوق الشجرة ينتظر من ينقذه.

– وقوع البلاء خير من انتظاره:[٤] فانتظار المصيبة أصعب من وقوعها، وحكى هذا المثل عن حال حمدان وهو ينتظر صاحب الحقل في أن يرحل عن حقله حتى يستطيع النزول من على الشجرة.

– لا ناقة له فيها ولا جمل:[٥] "لا ناقتي فى هذا ولا جملي: أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين

١– العفريت الصفيح، ص٨.
٢– معجم الأمثال العربية، محمود إسماعيل صيني، ص١٣.
٣– يا طالع الشجرة، ص١٠.
٤– السابق، ص١٢.
٥– الصياد والعفريت، د.ص.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وكان الحارث اعتزلهما قال الراعى* (البسيط):

وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل

يضرب عند التبرى من الظلم والإساءة وذكروا أن محمد بن عطارد بن الحاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال لا ناقتي فى ذا ولا جملي فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتى فى ذا ولا جملى لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملا. وقال بعضهم أن أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الأخنس العذرى وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وأن زيدا عزل ابنته عن امرأته فى خباء لها وأخدمها خادما وخرج زيد إلى الشام وأن رجلا من عذرة يقال له شبث هوى بها وهوته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعى أبيها أن يعجل ترويح أبله وأن يحلب لها حلبة أبلها قيلا فتشرب اللبن نهارا حتى إذا أمست وهدأ الحى رحل لها جمل كان لأبيها ذلول فقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان إلى متيهة من الأرض فيكونان بها ليلتهما ثم

* (...- ٩٠هـ - ...- ٧٠٩م) عُبيد بن حُصين بن معاوية بن جندل النميرى: شاعر من فحول المحدثين. كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه بالإبل. وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد. وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة. عاصر جريرا والفرزدق. وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاء مرا. وهو من أصحاب "الملحمات" وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية. انظر: معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبورى، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص ٣٥٧، والأعلام، خير الدين الزركلى، الجزء الرابع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، مايو ٢٠٠٢م، ص ١٨٨، ١٨٩، ومعجم الشعراء للإمام أبى عبيدالله المرزباني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص١٢٢.

يقبلان فى وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما فصل أبوها من الشام مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب أبلك قيلا وأرى نعما وخيلا فلا لبث فقد كان حدث بآل شبث فأقبل زيد لا يلوى على شيء حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعا حتى دخل خباء ابنته فإذا هى ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك أمك قالت خرجت تمشى وهى حرود زائرة تعود لم تر بعدك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها إلى امرأته فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت يا يزيد لا تعجل واقف الأثر فلا ناقة لى فى هذا ولا جمل فهى أول من قال ذلك".[١] وغالبا ما يقال هذا المثل عن عدم الصلة بأمر معين، أو انعدام الفائدة منه، وقد ورد على لسان (سامي) في حكاية (الصياد والعفريت) عندما "لمح على شط البحر الصاخب الهائج صيادا، كان يعرف ملامحه جيدا وأدهشه أن يأتي من بعيد لكي يمارس هواية الصيد والقنص في هذه المنطقة، والمفروض أنه (لا ناقة له فيها ولا جمل)".[٢]

- **مواعيد عرقوب:**[٣]

مثل يضرب في إخلاف المواعيد وعدم الالتزام بوعده، والأصل فيه أن "رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال

١- مجمع الأمثال، أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابورى، المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة، الجزء الثاني، ص ١٧٠، ١٧١.

٢- الصياد والعفريت، عبدالتواب يوسف، د.ص.

٣- شبيك لبيك وقصص أخرى، مواعيد عرقوب، عبدالتواب يوسف، رسوم: أحمد عبدالنعيم، سلسلة مكتبتي (٢٨)، دار المعارف، القاهرة، ص١٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

دعها حتى تصير زهوا فلما زهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيئا فصار مثلا فى الخلف وفيه يقول الأشجعى (الطويل):

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب".[١]

وقد أورده الكاتب عنوانا لحكاية تتحدث عن هذا الرجل المشهور وقصته المعروفة.

ولهذا كله فـ"إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ، ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى.. فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا. ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية، بل إننا نشعر بارتياح لسماعها وإن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل".[٢]

ب- الألغاز:

يعد اللغز من الأشكال التعبيرية الشعبية المنتشرة انتشارا واسعا بين الناس، فقد أصبح عملا أدبيا يعبر عن الحياة الاجتماعية مثله في ذلك مثل باقي الفنون الشعبية، وأحيانا يكون الدافع من وراء الألغاز هو اختبار شخص ما في درجة معرفته. "وقد يبدو اللغز في بعض الحكايات الخرافية والشعبية في شكل مسألة محيرة تحتاج إلى تفسير يكشف كذلك للإنسان عن غرابة أمر من أمور هذه الحياة."[٣]

١- مجمع الأمثال للميدانى، الجزء الثاني، ص ٢٦٧، ٢٦٨.
٢- أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، ص١٤٧.
٣- السابق، ص١٧٠.

كما أن "لغة اللغز تعبر عن العالم الذي يعيشون فيه، إنها تنبع من اللغة العادية، ولكنها تسمو بها بعد ذلك إلى مستوى فني، أى إلى (التعبير التصويري). وهذه اللغة تتصل كل الاتصال بطبيعة اللغز؛ فمن خلال هذه اللغة تنبع اللمحات الفنية والمعنوية، وعن طريقها يكتسب اللغز صفتي الغرابة والمتعة في آن واحد."[١]

و اللغز "في جوهره استعارة، والاستعارة تنشأ نتيجة التقدم العقلي في إدراك الترابط والمقارنة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف. على أن اللغز فضلا عن ذلك يحتوي على عنصر الفكاهة؛ ذلك أن سبب كل شيء يثير الضحك احتواؤه على عنصر عدم التوقع."[٢]ومنذ القدم حفلت الحكايات الشعبية بالألغاز، ولعلها تلتقي في وظائف شتى منها "ما هو شارح للظواهر والمعضلات كالأسطورة، ومنها ما هو تعليمي يعطي معلومة أو حقيقة أو معرفة من المعارف، ومنها ما يدفع إلى الرياضة الذهنية".[٣] وقد لوحظ أن الكاتب لجأ إلى ذلك الفن الشعبي في بعض قصصه، منها:

مملكة الفوازير:[٤]

تحكي عن الفتى الصغير (بيرم) الذي راح يبحث عن مملكة الفوازير ويسأل عنها كل من يلقاه حتى علم في النهاية أنها تقع من وراء جبل ومحاطة بجنود شداد، وبعدها قرر أن يخوض التجربة ويتجه إلى تلك

١- أشكال التعبير في الأدب الشعبي، نبيلة إبراهيم، ص١٧١.

٢- السابق، ص١٥٤.

٣- الجدة الحكاءة وثقافة الطفل، أماني الجندى، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص ٧٦.

٤- مملكة الفوازير، عبدالتواب يوسف، رسوم: ماهر عبدالقادر، دار الفكر العربي، القاهرة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المملكة ويدق على أبوابها حتى يكتشفها ويكتشف ما بها، ومنذ البداية بدأت الألغاز تلحق به وهو يجيب عنها بكل شجاعة وتمكن، وجاءت الألغاز في القصة كالآتي:

- (ما هو الشيء الذي يصعد إلى قمة الجبل، وينزل إلى سفحه، ثم قاعدته، دون أن يتحرك من مكانه؟)

أجاب الفتى: إنه الطريق.

- وحمل بيرم معه ثلاث علب من الهدايا، العلبة الأولى فيها هدية الأميرة الصغيرة، وهى: (شيء لا فوق له، ولا تحت، ولا شمال ولا جنوب، ولا يسار ولا يمين، ولا شرق ولا غرب). فكانت إجابة الأميرة: الكرة الحمراء.

- والثانية كانت هدية جلالة الملكة، وهى: (شيء يبتل، وينشف، ثم هو يبتل من جديد، أكثر مما كان ولونها أبيض). وأجابت الملكة: مريلة بيضاء للمطبخ.

- والثالثة خاصة بجلالة الملك، وهى: (شيء طويل في بداية حياته، ويقصر، ويقصر إلى أن يتلاشى: لأنه عند قمته أحمر، وبقيته بيضاء). وأجاب الملك: الشمعة.

- (إنه ذلك الشيء الرفيع المستوى، العظيم المكانة، الذي وضعه الله داخل درع قوى من العظام يحافظ عليه، وتحرسه، وركبه من فوق شيء يتحرك مائة وثمانين درجة، شمالا ويمينا، وجعله عاليا، أعلى ما في الإنسان.) ويجيب بيرم على الملك: إنه المخ يا مولاي، جعله الله في الرأس، عاليا، وفوق الرقبة.

– (لقد دخل الفارس مدينة الليل، وقد ارتدى ثيابا سوداء، ومعه سيف أسود يقبع في جرابه المظلم، وكان الفارس يبحث عن حصانه الأسود، المربوط في شجرة سوداء فك الفارس الحصان، وركبه وانطلق، كيف تسنى له أن يراه.) ابتسم الفتى بيرم ابتسامة لطيفة، وقال: هذه يعرفها صغار بلدتنا، فقد دخل الفارس مدينة الليل بالنهار، وكان ميسورا له أن يرى الحصان الأسود.

وعندما طلب الفتى يد سمو الأميرة ... عقب الملك: ولكنك تعرف قانون المملكة. فرد الفتى: أعرف أنه لابد أن أجيب على فوازير ثلاثة وثلاثة. فألقى عليه الملك أولا هذه الثلاث:

– ما هو الشيء الذي أتركه من يدي فلا يسقط على الأرض؟

– وما هو الشيء الذي لم أره أنا أو الناس وتستطيع أن تريني إياه؟

– وما هو الشيء الذي يسير مقلوبا على السقف، ولا يقع؟

وأجاب الفتى كالتالي:

الفزورة الأولى سوف أحمل في يدي حمامة أو عصفورا، وأتركه، ولن يسقط على الأرض، بل سوف يطير إلى فوق.

والفزورة الثانية سأحضر بندقة، أو جوزة، أنت لم ترها يا مولاي، ولا أحد رآها، وحين أكسرها، تراها.

والفزورة الثالثة هى : الذبابة، تمشي منقلبة على السقف ولا تقع.

وألقت الملكة ثانيا عليه ثلاثا أخرى:

– هل تستطيع أن تعد قطرات الماء في البحور والمحيطات؟

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

نعم يا مولاتي، لو أنك احتجزت مياه الأنهار لحظات أستطيع خلالها عد هذه القطرات.

– وهل يمكنك عد نجوم السماء؟

طبعا يا مولاتي.

بورقة بيضاء راح يضع عليها نقطا بالقلم الرصاص، وقال لها: عدي هذه النقاط، إنها بنفس عدد النجوم، ضحكت الملكة، وسألت: كم تظن أن الحياة ستبقى على ظهر كوكب الأرض؟

ابتسم الفتى وقال: هناك جبل عال، هو الهيملايا .. يأتي طائر كل مائة سنة لينقره، نقرة واحدة .. عندما يستطيع هذا الطائر أن يفني هذا الجبل، ساعتها ستنتهى الحياة على الأرض.

حضرة العمدة:[١]

تحكى القصة عن مزارع يريد أن يفوز في كل صفقة يدخل فيها، بالرغم من أنه ثري، فقد وعد راعيا عنده بأن يعطيه عجلا صغيرا في مقابل عمله عنده، ولما جاء موعد التنفيذ رفض المزارع، واحتكما إلى عمدة البلدة، وكان العمدة شابا صغيرا قليل الخبرة في حل المشكلات، وعندما استمع إليهما لم يستطع أن يحكم في القضية، أو يعطي الحق لصاحبه، ولكنه قال: " سوف أطرح عليكما لغزا، ومن منكما يقدم الجواب الأصح والأصلح، يكون العجل له. هل توافقان؟ وقبل الرجلان هذا الحكم الذي يبدو عجيبا وغريبا، فقال العمدة: هذا هو اللغز: ما هو أسرع شيء في الدنيا، وما أحلى

١– حضرة العمدة وحكايات أخرى من السلاف، عبدالتواب يوسف، رسوم: ممدوح طلعت، سفير.

ما فيها، وما هو أكثرها غنى وثراء؟". ويذهب كل من المزارع والراعي غاضبا، وهنا يكمن اختلاف الرؤى في كيفية الوصول إلى الحل، فقد جعل الكاتب الحل الصحيح على لسان الطفلة ابنة الراعي، في مقابل الحل الذي أفصحت عنه زوجة المزارع، ولعل في ذلك دفع الصغير إلى التفكير وإعمال العقل، والتطلع إلى ما وراء الكلمات وهو المعنى المقصود، فنرى إجابة زوجة المزارع هى: "إن أسرع شيء في الدنيا هو حصاننا، الذي يسابق الريح، أليس كذلك؟ أما أحلى شيء فهو العسل الذي نأخذه من خلايا النحل الذي نربيه، هل أنت معي؟ أما أكثر الأشياء غنى فهو خزانتنا التي تمتلئ بالذهب، إنني على ثقة من ذلك." أما مانكا ابنة الراعي فكانت إجابتها كي تساعد والدها على أخذ العجل: "أسرع ما في الوجود هو (الأفكار)؛ إذ تأتي الفكرة في لمح البصر، وهكذا تمضي الأفكار لها أجنحة. أما أحلى شيء يا إخوتي فهو (النوم)، فهل ترون شيئا يمكن أن يكون في حلاوته، وخاصة عندما نتعب؟ أما أكثر الأشياء غنى وثراء فهو (الأرض)؛ لأنها مصدر كل الغنى وكل الثراء في هذا الوجود بمناجمها وآبارها، بغاباتها وزراعتها." وهنا ما كان من العمدة إلا أنه يعجب بهذا الحل ويعطى العجل للراعي. وألح عليه في أن يخبره من ساعده على تلك الإجابة فأفصح الراعي وأخبره بأنها مانكا ابنته صاحبة حل اللغز، وهنا أراد العمدة أن يختبرها أكثر فأعطى والدها عشر بيضات وقال له: "اجعل ابنتك مانكا تعجل بفقسها غدا، واحمل إلى الكتاكيت أو الفراخ العشرة."، وجاء رد مانكا على العمدة مقنعا " خذ يا أبي حفنة من تراب الأرض، واذهب بها إلى العمدة، وقل له: إن ابنتي تسألك: هل تستطيع أن تزرعها بمحصول ما، في يومنا هذا، وتحصده غدا؟ إذا فعلت ذلك فإن ابنتي على استعداد لأن تبعث إليكم بالفراخ؛ لكي تطعمها ما حصدته من زرعك!". وهنا أعجب العمدة إعجابا شديدا بذكائها وأراد أن

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتخذها زوجة له، وقال للراعي: "عليك أن تبلغها بأن تأتي لزيارتي، بشرط ألا يكون ذلك بالنهار أو بالليل، وألا تأتي راكبة أو سائرة على الأقدام، وألا تكون عريانة، أو مرتدية ثيابها." نقل الراعي الرسالة إلى ابنته، وفي اليوم التالي "وعندما مضى الليل ولم يقبل الصباح بعد، ذهبت إلى العمدة، لفت نفسها في شبكة صيد، ومشت على قدم واحدة ووضعت الأخرى فوق عنزتها الصغيرة واستقبلها العمدة فقالت له:

لسنا الآن بالليل أو بالنهار، نحن في الفجر، ثم إنني لست عريانة ولا أضع فوقي ثيابي، ولا تراني لا راكبة عنزتي، ولا أنا أمشي على قدمي." وانبهر العمدة بحسن التصرف وسعة الأفق وطريقة التفكير التى جعلته يطلبها للزواج.

ج: الأغنية الشعبية:

تعد الأغنية بشكل عام "ممتعة في ذاتها، وسبيل لزرع المثل، وتقديم المعلومات، وإثارة الأفكار، بل هى وسيلة لتقريب الشعر للأطفال وتقديمه إليهم، وموسيقاها بالنسبة للأذنين كالصورة للعينين"١ وحين تحدث عبدالتواب يوسف عن الأغنية الشعبية وموسيقاها الجميلة نراه يقول: "في طفولة الإنسانية كانت هناك موسيقى وأغنيات بدائية، بل إن البعض يتصور أن حواء قد غنت لقابيل وهابيل وهدهدتهما قبل النوم، والعصر الذي بنيت فيه الشواهد الحضارية كالأهرامات لم يكن زمنا صامتا، بل كان مليئا بالشدو والغناء خلال البناء والحصاد، والصيد، وربما بدأت الهمهمات والأغنيات قبل الكلمات، وقبل أن تولد اللغة بشكلها المتكامل. فالطفل– في بداية مراحله

١– طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، عبدالتواب يوسف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطلعة الأولى ربيع أول ١٤١٩هـ، يونيو ١٩٩٨م، ص ٩٧.

الأولى- في حاجة إلى الكلمات الموقعة، حتى ولو كانت بلا معنى وبلا هدف، وقد نشأت بذلك أغنيات شعبية رددها العالم كله بكل اللغات، ورغم خلوها من أى منطق، ومن أمثلتها (عم يا جمّال) و(يا طالع الشجرة)" [١] والأغنية الشعبية لحن إيقاعي متراقص، ويستخدم اللهجة العامية التي تثير العاطفة والإحساس، وقد وظفها عبدالتواب يوسف في قصة (يا طالع الشجرة)[٢]، تلك القصة التي حملت عنوانا لأغنية مشهورة طالما ترددت على ألسنة العامة وما زال صداها نردده حتى الآن وننشدها لأطفالنا، ولعل في توظيف الكاتب لبعض الأغنيات الشعبية في قصصه هو إيمانه بأهميتها في التعبير عن الأحلام والطموحات التي تعتمل في الروح الشعبية للكشف عن الواقع المعيش. وقد عرف البعض الأغنية الشعبية على أنها "قصيدة شعرية ملحنة مجهولة المؤلف، كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما تزال حية في الاستعمال."[٣]، يقول عبدالتواب يوسف على لسان الرجل صاحب الحقل:

يا طالع الشجرة ... هات لى معاك بقرة
تحلب وتسقيني ... بالمعلقة الصيني
والمعلقة انكسرت ... يا مين يربيني

والكاتب هنا يظهر الطفل(حمدان) في صورة المدقق العارف إذ كيف للبقر أن يسكن الشجر؟ "كان بود حمدان أن يضحك أو يبتسم .. وكان يريد أن يرد على الرجل قائلا في خفة ظل:

١- الطفل العربي والفن الشعبي، عبدالتواب يوسف، ص١٦.
٢- يا طالع الشجرة، عبدالتواب يوسف، رسوم: فريدة عويس، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٣- علم الفلكور، ألكسندر هجرتي كراب، ترجمة: أحمد رشدي صالح، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٢٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

هذه ليست (شجرة بقر)!"[١] وحينما يردد الرجل الأغنية يعود الطفل مرة أخرى – وما زال قابعا فوق شجرة التوت – للابتسام "ويبتسم الولد هذه المرة، ويقول لنفسه لو أن هنا بقرا لقطفت واحدة آتيه بها لعله يسامح ويغفر، ويتركني أغادر الشجرة والحقل، وأواصل طريقي إلى حيث يعتمل أبي منذ الفجر."٢

وفي حكاية (التصفيق) يذكر الأغنية المشهورة التى تتغنى بها الأمهات مع أطفالهم الرضع:

سوسة سوسة كف عروسة

سوسة سوسة كف عروسة

واللي يسقف يستاهل منى بوسة

فنراه يقول: " أذكرك بما تقوله للرضيع والرضيعة: سوسة، كف عروسة حين تتمكن من ضرب يدها بيدها، علامة على قدرتها على السيطرة على يديها!.. وربما نصفق لها لأنها فعلت هذا!."[٣]

كذلك نلمح في قصة (الطلمبة) صدى للأغنية الشعبية التي تتردد على الألسنة خاصة في فصل الصيف:(الميه تروي العطشان وتطفي نار الحران)، فنراه يقول: "ماؤها يروي (ويمرى)! وهم يعنون بذلك أنه يمر بالمرىء فيطفئ عطش الحران ويبل ظمأه، خاصة في أيام الصيف، إذ يخرج من باطن الأرض باردا مثلجا."[٤]

١- يا طالع الشجرة، ص٦.
٢- السابق، ص١٠.
٣- حكايات وأصوات، ص٦.
٤- الطلمبة، ص٤.

الخاتمة:

لقد أضاء البحث جانبا من جوانب تجربة عبدالتواب يوسف الإبداعية في مجال أدب الأطفال، إذ أدرك أن تراثنا الشعبي يعد كنزا ثمينا يحتاج إلى وعي بأهميته وكيفية التعامل معه ونراه تجاسر في بعض قصصه على إعادة صياغة جديدة للتراث الشعبي تتناسب مع متطلبات عصره ومتلقيه، ومن هنا وصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- لم يعد التراث الشعبي – بشكل عام – كيانا ساكنا ثابت الدلالة، بل عدَّ شفرة حرة دائمة الحركة تتسم بالتجدد لتعبر عن الواقع المعيش.

- ظهر جليا تأثر عبدالتواب يوسف بالنصوص الشعبية في قصصه، وجاء ذلك التأثر ليشمل (استعارة بعض الشخصيات التراثية، الأمثال، الألغاز، الأغاني الشعبية، المعتقدات والعادات الشعبية).

- وظف الكاتب التراث بمستويات إبداعية واعية تناولت قضايا وقيما معاصرة هادفة، تنمي خيال الطفل وتعمق وعيه، وتوسع آفاقه الذهنية بأسلوب ممتع ومقنع.

- رفض الكاتب الوسائل السحرية (الجن/ العفريت، الساحر) التي امتازت بها النصوص الأصلية؛ ليخلص الطفل من الاتكالية وعدم تحمل المسئولية، وأظهر الطفل مبدعا ومفكرا ومشاركا في الرأي والخبرة مما أضفى على تلك الأعمال الإبداعية صورة واقعية واضحة. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وعي الكاتب في أن ينتقد الصغير الفعل السحري، وتحويله إلى متلق قادر على إعمال فكره وعقله فيما يشاهده ويسمعه من حوله.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– أثبتت الدراسة أن عبدالتواب يوسف كان حريصا على التنوع مع التراث الشعبي بما يكفل المحافظة على الثوابت ويتماشى مع روح العصر، فاعتمد على نصوص تراثية شعبية دون تحوير، وأخرى اقتبس منها المضمون أو الإطار العام لينسج من خلاله مبتغاه محملا إياها الملامح المعاصرة بطريقة جديدة تعتمد على كسر المألوف لإنتاج دلالات معاصرة، ومن ثم فقد أعاد تشكيل الرؤية ونسجها نسجا جديدا مضيفا لها تلك اللمسات الفنية التي تشتمل على الأفكار والقيم والمضامين التي أراد أن يلقيها داخل عمله الإبداعي ليتلقفها الطفل متأثرا بها تارة، ومقلدا لها تارة أخرى. وقد قدم عبدالتواب يوسف تلك الرؤية – بصورة أكثر وضوحا – من خلال (حكايات غير شعبية١، وحكايات غير شعبية ٢) فأتت عملا إبداعيا شكلا ومضمونا، حاول فيه أن يربط ويمزج بين الأجواء التراثية والأجواء المعاصرة.

– قدم الكاتب رؤيته حول المعتقدات الشعبية الخاطئة، وراح يفسر ما يحدث بطريقة علمية مشفوعة بالأدلة، وحتى يتقبل الصغير ذلك جاءت تلك التفسيرات على لسان طفل، وقد ظهر ذلك في (أمنا الغولة، خرافة البومة المشئومة).

المراجع:

أولا: أعمال عبدالتواب يوسف:

١. أمنا الغولة، رسوم: عبدالرحمن بكر، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
٢. حضرة العمدة وحكايات أخرى من السلاف، رسوم: ممدوح طلعت، سفير.
٣. حكايات غير شعبية (١)، رسوم: صلاح بيصار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٤. حكايات غير شعبية (٢)، رسوم: صلاح بيصار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٥. حكايات وأصوات، رسوم: جرجس ممتاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٦. خرافة البومة المشئومة، رسوم وإخراج: عادل البطراوي، موسوعة علم البيئة للأطفال والناشئة، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، الطبعة الأولى.
٧. شبيك لبيك وقصص أخرى، مواعيد عرقوب، رسوم: أحمد عبدالنعيم، سلسلة مكتبتي (٢٨)، دار المعارف، القاهرة.
٨. الصياد والعفريت، رسوم: محمد قطب، سلسلة الخوف ممنوع، دار الفكر العربي، القاهرة.
٩. الطفل العربي والأدب الشعبي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
١٠. الطفل العربي والفن الشعبي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
١١. طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفاهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطلعة الأولى ربيع أول ١٤١٩هـ، يونيو ١٩٩٨م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٢. الطلمبة، رسوم: فريدة عويس، سلسلة يحكى أن (٥٤)، دار المعارف، القاهرة.
١٣. العفريت الأخير، رسوم: محمد قطب، سلسلة الخوف ممنوع(٣)، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٤. عفريت البحر(أبو درياه)، رسوم: عبدالرحمن بكر، سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
١٥. العفريت الصغير، سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، رسوم: عبدالرحمن بكر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
١٦. العفريت الصفيح (عفريت البيت المهجور) سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، رسوم: عبدالرحمن بكر، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
١٧. عفريتة البستان (أم الخضر والليف)، رسوم: عبدالرحمن بكر، سلسلة أكاذيب اسمها العفاريت الزرق، الشركة العربية للنشر والتوزيع.
١٨. عيال حارتنا، رسوم: جابر ناشد، وزارة الإعلام، الهيئة العامة للاستعلامات، سلسلة القصص الهادف، القراءة للجميع ٢٠٠٧م.
١٩. مملكة الفوازير، رسوم: ماهر عبدالقادر، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٠. الهدهد يمتلك تاجا، رسوم: ماهر عبدالقادر، سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال (٦١)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.
٢١. هيا نمرح، رسوم: عبدالرحمن بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٢٢. يا طالع الشجرة، رسوم: فريدة عويس، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

ثانيا: المراجع:

١. إطلالة على عالم البراءة دراسات فى ثقافة الطفل العربي، أحمد سويلم، دار المعارف القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
٢. أدب الحكاية الشعبية، غراء حسين مهنا، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان– مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٣. الأدب القصصي للأطفال (منظور اجتماعي نفسي)، محمد السيد حلاوة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، سلسلة الرعاية الثقافية للطفل، الكتاب الثاني.
٤. أشكال التعبير، نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
٥. الأعلام، خير الدين الزركلى، الجزء الرابع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، مايو ٢٠٠٢م.
٦. الأمثال العامية، أحمد تيمور باشا، دار الكتاب العربي، مصر، الطبعة الثانية، شعبان ١٣٧٥هـ، مارس ١٩٥٦م..
٧. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازى، راجعه: محمد حماسة عبداللطيف، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٨. تجليات التراث فى الشعر العربي المعاصر، نشوى أحمد مرسال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٩.
٩. توظيف التراث فى المسرح، عزالدين إسماعيل، فصول، مج ١، العدد ١، ١٩٨٠.
١٠. التراث الشعبي فى المسرح المصري الحديث، كمال الدين حسين، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١١. توظيف التراث العربي في مسرحيات ألفرد فرج، حافظ صايل نهار السليم، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
١٢. الثقافة الشعبية بين الإقناع والإمتاع، خليل عودة، الملتقى الدولي الثقافة الشعبية العربية رؤى وتحولات في الفترة من ١١: ١٣ أكتوبر ٢٠١٦م، المجلس الأعلى للثقافة، لجنة الفنون الشعبية والتراث الثقافي غير المادي، جامعة المنصورة، كلية الآداب، المركز الحضاري لعلوم الإنسان والتراث الشعبي، المجلد الأول، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.
١٣. الجدة الحكاءة وثقافة الطفل، أماني الجندى، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
١٤. الحكاية الخرافية، فردريش دير لاين، ترجمة: نبيلة إبراهيم، دار القلم، بيروت، ١٩٧٣م، الطبعة الأولى.
١٥. الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، نبيلة إبراهيم، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.
١٦. عالم الأدب الشعبي العجيب، فاروق خورشيد، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
١٧. علم الفلكور، ألكسندر هجرتي كراب، ترجمة: أحمد رشدي صالح، دار الكتاب، القاهرة، ١٩٦٧.
١٨. الفولكلور ما هو؟، فوزي العنتيل، دار النهضة العربية للنشر، مصر.
١٩. قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، أحمد أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٣.
٢٠. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٢١. لسان العرب لابن منظور، المجلد الرابع عشر، دار صادر، بيروت.
٢٢. مجمع الأمثال، أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابورى، الجزء الثاني، المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة.
٢٣. المعجم الأدبي، جبور عبدالنور، دار العالم الملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م.
٢٤. معجم الأمثال العربية، محمود إسماعيل صينى وآخرون، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
٢٥. معجم الشعراء للإمام أبى عبيدالله المرزباني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٢٦. معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبورى، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٢٧. مكانة التراث الشعبي في حفظ ذاكرة الأمة، شرقي نورية، مجلة النص، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، العدد الثالث، يناير ٢٠١٦م.
٢٨. موسوعة الأمثال الشعبية، صالح زيادنة، دار الهدى، فلسطين، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٩٦٤٥
٢-	Abstract	٩٦٤٧
٣-	مصطلحات الدراسة:	٩٦٤٩
٤-	تجليات:	٩٦٤٩
٥-	أولا: استعارة الاسم التراثي:	٩٦٥٥
٦-	ثانيا: المعتقدات الشعبية:	٩٦٦٠
٧-	ثالثا: ومن النصوص التراثية الشعبية التى اقتبسها عبدالتواب يوسف فى قصصه للأطفال :	٩٦٨٤
٨-	الخاتمة:	٩٧٠١
٩-	المراجع:	٩٧٠٣
١٠-	فهرس الموضوعات	٩٧٠٨

تم بحمد الله